سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – قصر القبة فى ٧ سبتمبر ١٩٧٠

(آخر مجلس حضره)

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب رئيس الجمهورية، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للدولة للشئون الخارجية، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، ابراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للاسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للتربية التعليم، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، عبد العزيز كامل.. وزير الأوقاف وشؤون الأزهر، محمد حمدى عاشور.. للادارة المحلية، عبد الوهاب البرلسى.. للتعليم العالى، حافظ بدوى.. للشؤون الاجتماعية وشؤون مجلس الأمة، عبده سلام.. للصحة، مصطفى كامل اسماعيل.. للعدل، محمد عوض القونى.. للسياحة، حسن محمد التهامى، محمد سعد الدين زايد، عبد الرؤوف سامى شرف.. وزراء الدولة، محمد حسنين هيكل.. للارشاد القومى.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر.. الموقف العسكرى.. احتجاج اسرائيل والولايات المتحدة على انشاء مصر مواقع صواريخ جديدة وتحريك الصواريخ فى جبهة قناة السويس	٢
كيف تواجه مصر الحملة الدعائية ضدها من جانب اسرائيل؟ واحتمالات قيام اليهود بعملية عسكرية ضد مصر	٣
٢- رد الفعل العربى لقبول مصر مبادرة روجرز، وسياسة عبد الناصر لمواجهته	٥
٣- الحرص على عدم تجدد ميكروب الكوليرا	١٦
٤- عبد الناصر يطلب مزيد من الاهتمام بروح النظام وتحسين الخدمات	١٧
٥- حل مشكلة توفير اللحمة وبدائلها	٤٤

الموضوع	الصفحة
٦- مناقشة اصدار سندات الجهاد	٥١
٧- مشاكل تطوير السكة الحديد والمياه والمجارى	٥٥
٨- تنظيم التيسيرات الضريبية	٦٣
٩- فى قانون العلاقة بين المالك والمستأجر، مراجعة تبادل الشقق	٦٤
١٠- انشاء لجنة للخدمات تتولى خطط توزيع الأفراد على الجهات الادارية المختلفة	٦٥
١١- بالنسبة للجامعات والجامعة الأزهرية، لا يقبل طلبة عرب ووافدين ممن يعملون ضد مصر	٦٨
١٢- كيفية مواجهة الحملة الاسرائيلية ضد مصر	٧٠
١٣- عبد الناصر ضد الأعمال المسرحية والسينمائية عن الفدائيين الفلسطينيين المضادين لمصر	٧١ – ٧٤

سرى للغاية

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٧٠/٩/٧

- بحث كل التطورات الأخيرة للموقف فى المنطقة.
- استعراض عدد المسائل التى تمس الجماهير.
- تركزت مناقشات المجلس على الموقف السياسى والعسكرى خلال الشهر الماضى، وبصفى خاصة الحملة الاسرائيلية الأخيرة والادعاءات الخاصة بقواعد الصواريخ المصرية والتأييد الأمريكى لهذه الحملة.
- استمع المجلس الى معلومات محددة تبين بوضوح أن الادعاءات الواردة فى هذه الحملة ليس لها ما يبررها.
- وكان الاستنتاج من هذه الحملة أحد هدفين:

  ١- اعطاء اسرائيل مزيدا من الأسلحة.

  ٢- أو التبرير المسبق لأى عمل قد تقدم عليه اسرائيل.

  فضلا عن ذلك فإن هذه الحملة مقصود بها أيضا أن تسهل لاسرائيل مخرجا يسمح لها بالتنصل من تنفيذ قرار مجلس الأمن.
- مناقشة الموقف العربى بصفة عامة، وموقف كل من القوى العربية تجاه الوضع السياسى والعسكرى الراهن.
- مناقشة عدد من الموضوعات فى مقدمتها مقررات مؤتمر طرابلس، ومحادثات الملك حسين الأخيرة فى القاهرة، سياسة الجمهورية العربية المتحدة الخاصة بدعم المقاومة الفلسطينية، والأحداث الجارية فى الوطن العربى.
- مناقشة عدد من الموضوعات التى تمس قطاع الخدمات ومصالح الجماهير، فى مقدمتها مشاكل المياه والمجارى والكهرباء والتموين والنقل والمواصلات والمستشفيات والمرور.
- وقد استقر الرأى على وضع خطة عاجلة لمشكلة المياه والمجارى، كجزء من تخطيط عام. وأعطيت الأولوية فى هذا المجال للقاهرة الكبرى والاسكندرية، وشكلت لجنة من السادة حمدى عاشور.. وزير الادارة المحلية، الدكتور عبد العزيز حجازى.. وزير الخزانة، الدكتور حسن مصطفى.. وزير الاسكان، سعد زايد.. ممثلا للاتحاد الاشتراكى.

  وسوف تعد هذه اللجنة الخطة العاجلة لمعالجة مشكلة المياه والمجارى وبرنامجا لتنفيذها، تمهيدا لتقديمها الى مجلس الوزراء فى اجتماعه القادم.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – قصر القبة فى ٧ سبتمبر ١٩٧٠

(آخر مجلس حضره)

عبد الناصر: كل سنة وإنتو طيبين.

أصوات: وإنت بالصحة والسلامة.

عبد الناصر: أنا الحقيقة طالب هذه الجلسة عشان نبتدى العام الدراسى أو نبتدى نشتغل يعنى نحدد إن احنا ابتدينا نشتغل، كان عندنا آخر جلسة فى شهر يوليو.

باين طبعا على اللى صيفوا إنهم كانوا فين واللى مش باين على وشهم عارف أنا إنهم كانوا بره.

متهيألى علينا واجب إن احنا نبتدى السنة الجديدة بدفعة كبيرة.

الحقيقة قبل ما آجى كنت أنا قريت الكلام اللى قلناه فى مارس سنة ٦٨، يعنى عدد كبير منكوا كان مشترك معانا هنا لأول مرة.

الحقيقة مكتوب هنا الموقف العسكرى والموقف السياسى والموقف الصحى.

بالنسبة للموقف العسكرى والموقف السياسى، بنضمن الموضوع فيه عدد قليل من الكلمات هنا، مفيش تغيير عن الكلام الآخرانى إلا محاولات اسرائيل إنها تتنصل.

الحقيقة إحنا حطينا صواريخ قبل وقف اطلاق النار ولكن بعد كده محطيناش، واليهود قالوا: إن احنا حطينا ليلة ٧، والأمريكان جم بعد كده وقالوا: إن احنا حطينا بعد يوم ١٠! الأمريكان فى هذا مكانوش صادقين، البيانات اللى قدموها الأمريكان بيانات غير صحيحة.

الحملة اللى عاملينها الاسرائيليين ما هو المقصود منها؟ إحنا من قبل يوم ٣ حركنا كنا الصواريخ بتاعتنا للأمام، ويمكن اليهود معرفوش بهذا الموضوع لأنهم وقعوا فى منطقة الصواريخ يوم ٣ أغسطس؛ لأنهم هم كانوا محددين منطقة الصواريخ مكانوش بيدخلوا فيها، فإحنا كنا عاملين ترتيب إن احنا ننقل نحط الصواريخ فى حمى الصواريخ الورانية ونبنى المواقع، بعد ما تتبنى المواقع ننقل أدام ونحمى منطقة ونبنى فيها.

وأيضا كان فيه مواقع وكمائن موجودة قرب القناة، فى يوم أما عرفنا بوقف اطلاق النار حصل بعض تعديلات وبعض تغييرات، لكن بعد ما وقف اطلاق النار محصلش شئ أو الصح يعنى منقدرش نقول إن احنا التزمنا بالساعة واحدة بالليل، بعد الصبح محركناش أى حاجة حركنا كتيبة واحدة، حتى فوزى يمكن مكانش يعرف هو بلغنى وأنا عرفت إنها اتحركت من غير هو ما يعرف اتحركت لـ ٧ كيلومتر فى المنطقة.

أما جم الأمريكان إحنا قلنا لهم: إن فيه كتيبة واحدة اتحركت ٧ كيلومتر، وده الحقيقة بيدخل ضمن حقنا فى إن احنا تكتيكيا المواقع بتتحرك، إلا اذا اديتونا تأكيد من الولايات المتحدة إن اسرائيل مش حتفاجئنا بأى عمل، طبعا هم مدوناش هذا التأكيد.

الجزء الآخر الحقيقة من الموضوع يمكن هم اليهود بيتكلموا عليه النهارده هو بناء القواعد، الحقيقة إحنا فايدتنا الأساسية من وقف اطلاق النار هى فى بناء هذه القواعد، ولكن هم أيضا بيبنوا فى الضفة الشرقية.. عملوا حاجات وعملوا خنادق وعملوا ملاجئ وإحنا أيضا. وأما اتكلمنا مع الأمريكان قالوا: إنهم بيدخلوا هذا الموضوع تحت بند الـ maintenance الصيانة، وإحنا قلنا لهم الأمريكان: إن احنا أيضا بناء القواعد بندخله تحت بند الصيانة؛ لأن الصيانة ده موضوع واسع جدا، وده اللى بيتقدموا فيه النهارده بالشكاوى.

طبعا فيه صراع كبير فى داخل اسرائيل، وهذا الصراع بان فى الفترة اللى فاتت ولازال موجود وبينعكس على السياسة الخارجية.

الحقيقة كلام الأمريكان إن احنا فعلا أخلينا بوقف اطلاق النار بيشجع اسرائيل على كل الخطوات اللى أخدوها واللى حيتخذوها بعد كده، منعرفش الوضع حيكون ايه ولكن إحنا كان عندنا معلومات إن اسرائيل امبارح كان ممكن إنها تقوم بعملية ضد قواعد الصواريخ، والروس اتصلوا بالأمريكان وقالوا لهم: إنهم يحملوهم المسؤولية بالنسبة لهذا العمل.

الحقيقة كل يوم فيه احتمال إن يحصل شئ بهذا الشكل ولا نستطيع إن احنا نطمئن الى وقف اطلاق النار، ولكن اذا كان مفيش اتصال من اسرائيل بيارنج إحنا حنستمر فى التلات أشهر وقف اطلاق النار، ويبقى بعد كده لا نستطيع الحقيقة إن احنا نستمر فى وقف اطلاق النار.

بالنسبة للنواحى العسكرية، إحنا الحقيقة استفدنا قوى.. إحنا جت لنا معدات كتيرة فى هذه المدة وجت لنا صواريخ جديدة وجالنا ناس مدربين، وبنعتبر إن احنا كسبنا مكسب كبير فى هذه الفترة.

كيف نواجه الحملة الدعائية الاسرائيلية الحقيقة؟ بعتبر إن ده بيقع على عاتق هيكل على أساس إن هو مسؤول عن الدعاية فى الخارج والداخل، وزارة الخارجية ليست مسؤولة عن الدعاية فى الخارج؛ زى أبا ايبان بنبص نلاقى اسرائيل وزارة الخارجية ليست مسؤولة عن الدعاية فى الخارج، ولهذا أبا ايبان كل يوم مدى حديث صحفى وكل يوم بيتكلم وكل يوم حتى لما غير كلامه قعد يومين، ولكن العملية النهارده هم الحقيقة كسبانينا فى عملية الدعاية.

بعدين هم طبعا ممكن يقولوا إن ممكن يبان إنهم عايزين يوصلوا بعد كده الى عملية التفتيش عايزين التفتيش؛ الحقيقة إحنا لا نوافق على عملية التفتيش. وبعدين منعرفش الأمريكان حيعملوا ايه بعد هذا، ولكن أنا طبعا معنديش ثقة فى الأمريكان من الأول ومعنديش ثقة فى الحل السلمى من الأول، ولازم الحقيقة نكون على استعداد.

السؤال الحقيقة اللى أدامنا دلوقتى.. عالميا كيف نواجه الحملة اللى عملوها الاسرائيليين؟ كل يوم يقدموا شكوى إن احنا عملنا خرق لوقف اطلاق النار، النهارده مقدمين الشكوى الـ ١١ وبيطلعوا صورة وبيقولوا: آدى المواقع! كيف نواجه هذا الحقيقة؟ هذا مشكل يعنى لأن نقدر نقول إنهم كذابين إنهم مدعيين إن مش فاهم ايه، وبعدين الحقيقة إحنا سيبنا العملية دى فى الأول لعدة أسباب أو السبب الأساسى فيها.. إنها كانت بتخدمنا عربيا وبتقضى على كل الكلام اللى كانوا طالعين بيه العراقيين والجزائريين وحتى السوريين، بهذا هم الحملة اللى قاموا بيها تعتبر إنها حملة ضاعت جدا.

لكن النهارده أى كلام نقوله، معرفش أنا حتى لما قابلت الجماعة بتوع السلام واتكلمت واتكلم كريشنا مينون وقال: إن أنا قلت لهم كذا وكذا حتى لندن لم تذيع هذا الكلام؛ بيبان إن – يعنى أنا سمعت لندن بالانجليزى – ما ذاعت الكلام. وبعدين لندن قالت: إن المصريين عملوا خرق لوقف اطلاق النار؛ كيف تعرف لندن بهذا؟ معندهاش الوسائل اللى تمكنها من إنها تقول هذا الكلام!

وبعدين الحقيقة إحنا فى تقديرنا ممكن اليهود يقوموا بعملية، يعنى إحنا كنا منتظرين هذا الكلام يمكن من يوم الجمعة وغيرنا شغلنا على هذا الأساس؛ على أساس إن ماهو السبب فى إن الأمريكان يعلنوا ويقولوا: إن احنا خرقنا وقف اطلاق النار ويقولوا إنهم اتصلوا بنا واتصلوا بالروس؟ إلا اذا كانوا بهذا يعطوا مبرر لاسرائيل لأن تقوم بعملية للتصحيح. ايه المبرر إن أمريكا تقول: إنها طلبت مننا وطلبت من روسيا التصحيح؟ وبعد هذا يتقال: إن احنا لم نستجيب؛ علما بإن أمريكا عارفة أكيد إن احنا لم نقبل، وإنهم جم قبل كده وقلنا لهم: إن محصلش أبدا أى شئ بهذا الشكل.

الحقيقة قوتنا فى الصواريخ زادت جدا عن الأول يعنى أكثر تضاعفت فى الشهر ده، يعنى إحنا فى ٧ أغسطس وصلت لنا الصواريخ الـ SAM 3 اللى عليها مصريين ودى كانوا اتدربوا عليها. ووصلت لنا أيضا صواريخ من الأخرى، ووصلت معدات للاعاقة ومعدات للاستكشاف الاليكترونى. وفى شهر أغسطس الحقيقة كل الفنيين فى الاتحاد السوفيتى كانوا موجودين هنا؛ يعنى كان موجود نائب وزير الصناعات الاليكترونية، نائب وزير الصناعات الحربية، نائب وزير الحربية للحرب الاليكترونية، وأيضا نائب وزير الحربية للبصريات، وناقشوهم. وأنا شفت الناس دول كلهم الحقيقة، وعندهم استعداد لأنهم يعملوا لنا كل ما نطلبه، وعندهم تعليمات بإنهم يطوروا الأسلحة بما يتناسب مع اللى احنا عايزينه.

ولكن الحقيقة يمكن إحنا بنعوز برضه الـ ٣ أشهر؛ لأن الحاجات دى جاية لنا جديد ولسه عايزين ناخد وقت ينفعنا فيها. وأنا أعتبر إن الأمريكان والاسرائيليين عندهم معلومات بهذا؛ لأن الحاجات دى كلها جت مثلا اللى جت من البوسفور معروف الصواريخ جت وايه جه.

على العموم يعنى إحنا مش حنكون البادئين بالضرب، ولو إن قوتنا فى القناة القوة الصاروخية كويسة القوات الأخرى كويسة، الاسرائيليين ميقدروش يعدوا القناة ويعملوا عمليات علينا. التحذير الأخير إن هم ممكن يعملوا عمليات بالكوماندوز على قواعد الصواريخ ودى عملية يتعمل ترتيبها، ولكن هناك حالة حرب والحرب ممكن بيجى يضرب فيها فى أى منطقة من المناطق.

بالنسبة لرد الفعل على قبولنا لمشروع روجرز، يعنى هو القذافى مثلا لما سافر وراح الى العراق ورجع وقال: إن العراقيين مش عايزين يحاربوا اليهود دول عايزين يحاربوك إنت يعنى النتيجة طلع بهذا الكلام! وهم الحقيقة ناس يعنى يعتبروا أعداء لينا، واستطاعوا برضه فى السنتين دول إنهم ينتهزوا فرصة الظروف اللى احنا فيها ويهاجمونا لغاية ما هيئ ليهم إن احنا خرجنا بره وبيقدروا يصطادونا. ولكن كلامهم يعنى كلام سخيف والأحداث كلها بترد عليهم، يعنى باين حتى النهارده انسحاب اسرائيل من المحادثات هو رد على هؤلاء الناس؛ لأن معنى هذا إن المحادثات مش فى صالح اسرائيل وإن اسرائيل عايزة إنها تتوسع.

فالعراق فى هذا الحقيقة حزب البعث المعركة بينا وبينه قديمة، وفى رأيى إن احنا المعركة معاهم يجب أن تستمر بالذات بالنسبة للعراق.

إحنا كنا متتبعين نشاط لحزب البعث العراقى هنا فى مصر وهذا النشاط كان بالنسبة للمدنيين وبالنسبة للقوات المسلحة، وعمليات القوات المسلحة من أشهر وكانوا صابرين عليها وحتى طلع الاستنتاج إن دى فيها بعث عراقى!

أنا الحقيقة الآخر قلت لهم: نقبض على الناس دول ونشوف ايه الموضوع؛ هو طلع واحد بعثى قريبه واحد ضابط أصلا فى الصاعقة من بتوع جلال هريدى، اتصل بيه وعلى أساس إنه ينضم للبعث ويحاول يجيب له ضباط، وجاب معاه واحد ومشيوا وكان بيدوهم ٦٠ – ٧٠ جنيه.

الحقيقة هو ده الموضوع اللى ضايقنى، عمر ما استجاب حد فى القوات المسلحة لدعوة من هذه الدعوات، ولكن الولاد دول الحقيقة بيعتبروا أصلا من بقايا البلاوى اللى موجودة، واتكلموا مع ٤ ضباط آخرين والآخرين قالوا: لا يمكن إن احنا نمشى مع البعث ولكن لم يبلغوا، وعلى هذا الأساس اتمسكوا واتعمل تحقيق معاهم وسيقدموا للمحاكمة العسكرية.

اللى اتكلم معاهم من العراقيين ٢ مقبوض عليهم أو ٣، واعترفوا إنهم راحوا بغداد وبغداد قالوا فرصة! والحقيقة أنا لمحت لأحمد حسن البكر على هذا الموضوع وأنا موجود فى طرابلس وقلت له: يعنى بنديكوا أماكن علشان الطلبة بتاعتكوا فبتيجوا تجندوا الناس، الناس بيجوا يبلغوا عليكوا! لأنهم حاولوا يعملوا هذه العملية أيضا فى البحرية.

الموضوع الآخر أيضا هو تعليمات جت للبعثيين العراقيين اللى هنا؛ إنهم يجندوا أولا العراقيين سواء بالتهديد أو بالترغيب أو بهذا أو بذاك بحيث ينضموا لحزب البعث. كل العراقيين اعترفوا ازاى انضموا للحزب، وبعدين فى مارس قالوا لهم: جندوا مصريين. يمكن العدد اللى اتصلوا بيهم برضه يطلع ٦ أو ٧ من الطلبة، ولكن البعثيين اللى هنا كانوا بيدوا بغداد أرقام أكبر من هذا بكثير، وهم فى عدد الضباط قالوا: إن عندهم ٣٠ أو ٢٩ ضابط وادوا أسامى. إحنا اضطرينا الحقيقة نعمل احتياطات بالنسبة لهذا الموضوع، طلع كله كلام غير حقيقى! حتى قلنا: طب ليه ادوا أسامى الناس دول؟ وثبت إن العملية كلها إن الاتنين الضباط دول ادوهم الأسامى دى عشان يضحكوا عليهم!

طبعا نتج عن هذا إنهم اعتقلوا المصريين هناك وكلام بس بدون قضية، ثم أفرجوا عنهم. إحنا هنا لم نعتقل إلا البعثيين أما غير البعثيين فلم نعتقلهم.

وعلى هذا الأساس فموضوع حزب البعث والصراع معاه ماشى.

بييجى بعد كده الحقيقة صالح مهدى عماش يعنى جا لى وقال لى: إنهم قابلين الحل السلمى وينصحون بقبوله وكذا، وإنهم اذا كانوا بيتكلموا كلام فهذا الكلام للأوضاع الداخلية – ده من فترة يعنى – ولكن هم ناس الحقيقة لا خلق لهم!

السوريين الحقيقة طلعوا بيان من القيادة القومية والقيادة القطرية وقالوا: الحل السلمى الاستسلامى من ناحية الحزب والجرايد كتبت! وأنا برضه رأيى إنهم كانوا فى هذا سفلة قد يكونوا أقل سفالة من العراقيين ولكنهم كانوا أيضا سفلة فى هذا الموضوع، وهم متصورين إنهم بهذا يكسبوا قواعد فلسطينية أو بعض الفلسطينيين، وبيقولوا: لازم يحاربوا وكيف نوافق إحنا على وقف اطلاق النار؛ وهم حاربوا ٣ أيام من ٦٧ كل سنة يوم من سنة ٦٧ لغاية دلوقتى!

والحقيقة إحنا برضه السوريين محناش عايزين ندخل معاهم فى أى نقاش ولا أى كلام، يعنى هم لا يتعرضوا للجمهورية ولا يتعرضوا لينا ولكن يتكلموا عن مشروع روجرز وبيقولوا: إنهم فى كلامهم بيقصدوا بهذا الملك حسين.. الى آخر هذا الموضوع.

الجزائريين الحقيقة أيضا كان وضعهم سيئ، هم الجزائريين حاولوا يقتنصوا الفرص من ٦٧ حتى الآن ولم يستطيعوا اقتناص أى فرصة.. هم اعتقدوا أن هذه فرصة. وأنا كنت بشوف النهارده تقرير عن مؤتمر المحامين العرب اللى موجود هناك، يعنى البعثيين العراقيين والجزائريين اشتغلوا شغل جامد ولكن مكانش مقدروش يعملوا حاجة، الجزائريين عملوا عمل كبير جدا ضدنا!

اتكلم بومدين ويقول: أنا بتكلم باسم الأمة العربية! وبيبان فى هذه العمليات الحقيقة اللى عايز يتكلم باسم الأمة العربية ميقولش أنا بتكلم باسم الأمة العربية؛ دى عملية متجيش مهياش لقب. وكان عندى النهارده كمال جنبلاط وبيقولوا لى: إنهم لا يتفقوا مع العراق لما كان هناك وإنهم يعنى عايزين يحسنوا الأمور معانا، لكن قالوا له هذا الكلام بعد هو ما فَند لهم كل أقوالهم.

لكن الكلام اللى جاى مثلا من الجزاير عن مؤتمر المحامين، بيدل على إنهم كانوا بيشتغلوا ضدنا على طول الخط.

الفلسطينيين أيضا حتى فى مؤتمر المحامين، المحامين الفلسطينيين كانوا بيشتغلوا ضدنا، مكتب فتح فى الجزاير أيضا كان بيشتغل ضدنا.

وده بيجرنا الى موقف المقاومة، يعنى اللى باين إن المقاومة عايزة يكون لها الكلمة الأولى فى الشئون العربية كلها، هى اللى تقول وهى اللى تقرر. أنا قبل كده اتكلمت معاهم على الحل السلمى وبقيت أقول لهم: ياريت ناخد حل سلمى بس مستحيل إن احنا ناخد حل سلمى، وكان هيكل حضر أكتر هذه الأحاديث معاهم وكنت أقول لهم: إنتو ارفضوا ولكن هذا الرفض بيفيدنا سياسيا.

الحقيقة بعد ما هاجمونا فى الاذاعات بتاعتنا وعملوا جريدة بيهاجموا فيها، والحقيقة وضعهم النهارده وضع سيئ. يعنى هم بيحاربوا فى عمان العمليات اللى بيعملوها فى فلسطين هى عمليات ياإما من داخل الأردن ياإما من داخل لبنان.

والعراق بيلعب بيهم بيدفع للجبهة الشعبية فلوس، الصين بتدفع للجبهة الشعبية الديموقراطية فلوس، كل واحد عامل جريدة وبيزايد. وبالنسبة لينا إحنا هذه الأمور كلها كمصر لا تعنينا أبدا ولا يجب إنها تؤثر فى سياستنا، الحقيقة إحنا فى هذه الأمور محناش مستعدين نزايد لأن أولا وأخيرا إحنا اللى بنحارب لوحدنا وإحنا اذا حاربنا حنحارب لوحدنا!

هم أما جم خلطوا بين قضيتين؛ طيب نسيب الفلسطينيين لليهود لغاية ما تحرروهم ونسيب المليون ونص فلسطينى ونسيب الضفة الغربية والقدس وغزة.. قولوا لنا: حتحرروهم امتى؟! بيقولوا: لأ.. هذا الموضوع ينتج عنه تصفية المقاومة! طب اذاً فيه موضوعين.. موضوع تحرير فلسطين ثم موضوع تصفية المقاومة. إن مناحم بيجن نفسه بيقول: إن معنى هذا الحل إن تصفية اسرائيل على مرحلتين ووايزمان بيقول هذا الكلام. مناحم بيجن راسم خرط فى الشوارع وقاعد دلوقتى بيتكلم.. ازاى لو مشيوا من الضفة الغربية بيطلعوا له ويضربوا بالكاتيوشا بيضربوا أى بلد فى داخل اسرائيل.

على هذا الأساس الحقيقة الفدائيين ضايعين مهماش عارفين أولهم ايه ولا آخرهم ايه، ومفيش قيادة عاقلة ممكن تسيطر عليهم.

وبعدين هم برضه بيكلمونا بكلام ولكن أيضا بيعملوا ضدنا فى نواحى أخرى، وفيه مدن فى البلاد العربية بتساعدهم.. سوريا بتساعدهم العراق بتساعدهم الجزاير..

الحقيقة موقف ليبيا معانا يمكن كان كويس، وقالوا: إنهم مش عايزين يدخلوا فى أى مشاكل اعلامية، ولكن يعنى الحقيقة كلام معمر يمكن لسامى قال له: إن احنا معاكوا على طول الخط انشاءالله حتى اذا استسلمتوا إحنا معاكوا! ده الكلام اللى قاله.

بيجرنا هذا الموضوع الى القيادة العامة للقوات المسلحة العربية ومؤتمر طرابلس وما نتج عن مؤتمر طرابلس. اتعمل مؤتمر دفاع حضره وزراء الخارجية ووزراء الدفاع ورأسه القذافى بتفويض مننا ورفضت العراق والجزائر أن يحضروا هذا المؤتمر، وأخذ قرار بعمل جبهة شرقية وجبهة شمالية وجبهة غربية.

الحقيقة هذا الكلام أنا كنت اتكلمت فيه فى مؤتمر طرابلس أثناء وجود البكر ولكن العراق رفضت تنفيذ هذا الكلام، الحقيقة إحنا حتى فى هذا القرار كان بنقول: اليهود عندهم منطقة شمالية ومنطقة شرقية ومنطقة جنوبية ومنطقة وسطى، فإحنا مثلا بيشتغل علينا قائد المنطقة الجنوبية. هو كان موجود الأول يافيتش دلوقتى بداله شارون، كل منطقة ليها قائد عنده حرية الحركة.

والحقيقة ردوا برد سخيف العراقيين، ثم ردوا أيضا بجواب من وزير الحربية العراقى الى الفريق فوزى وكان الجواب سخيف جدا يعنى فيه قلة أدب! وبعدين طبعا فى كلامهم بيقولوا: إنهم ماهجموش على اسرائيل لأن القائد العام لم يعطيهم أوامر!

صوت: الله.. الله.. الله! (ضحك)

عبد الناصر: وفيه كلام آخر بيقولوا: إنهم أعانوا لبنان بالمدفعية لما لم تصدر أوامر من القائد العام!

وعلى هذا الأساس الحقيقة أنا وجدت من الأفضل إن الفريق فوزى بيسيب لهم الجبهة الشرقية والجبهة الشمالية؛ إن مفيش فايدة إلا إن هو عبء علينا. وهو بلغ الملك حسين والرئيس الأتاسى إن هو بيتخلى عن القيادة وهم بيحلوا مشاكلهم مع القيادة الشرقية وبيعملوا، وهو رد على وزير الدفاع بجواب كويس أصلا يعنى مكتوب للنشر. والحقيقة ما فى فايدة فى الجماعة دول أبدا، إنهم طبعا هم دلوقتى واقعين مع بعض واقعين مع الأردن وواقعين مع..

صوت: سوريا.

عبد الناصر: سوريا، لأن السوريين طالبين الخرط اللى مديينها والحاجات دى ويطردوهم بقى من سوريا والقيادة الشرقية، بس القيادة الشرقية دى قيادة واهية لا حياة لها، لكن عراقية والعراق تتمسك بيها التانيين مش راضيين، فالملك حسين بعت لهم عشان ينظموا العلاقة بينهم أيضا العراقيين مش راضيين.

والحقيقة إحنا فى هذا نخرج من العملية لا لسبب الحقيقة إلا لأن مفيش فايدة! يعنى أنا فى الأول لما اتكلم الفريق فوزى كان رأيه فى التنظيم أن تكون قواتنا أقل من القوات الحالية، وأنا قلت له: إن أنا لا أستطيع أن أعتمد على الجبهة الشرقية، وإن احنا بنكبر قواتنا بحيث إحنا لما ندخل المعركة ندخل وحدنا، ومهما عملنا حتى جبهة شرقية ما بنعرف الظروف لما ندخل المعركة تبقى ايه.

وهو كان عنده أمل كبير قوى فى الجبهة الشرقية، أنا كان عندى أمل بسيط ولكن مكنتش أترك هذا الأمل أبدا، لكن مع مجئ البعثيين العراقيين أصبح الوضع باين جدا إن ملهمش نية أبدا، وهم الجماعة دول يعنى ناس مشبوهين جدا وحتى هم بيتكلموا على إنهم يساريين. وأنا لما كنت فى موسكو حصل كلام وقالوا لى فى موسكو: إنهم بيعتقدوا إنهم على علاقة بالانجليز وإنهم بينفذوا مخطط انجليزى.. بالنسبة لبعث العراق.

طبعا بالنسبة للجزائر هم من الأول الحقيقة حكم بومدين بيعتبر إن احنا ارتباطنا كان بين بيلا؛ وعلى هذا الأساس الحقيقة اتكلموا علينا كتير من ٦٧ لغاية دلوقتى، ولكن برضه إحنا مش عايزين ندخل معركة معاهم، وبعدين ظهر فى مؤتمر المحامين العرب إن لا العراق ولا الجزاير ولا حد قدروا يعملوا أى شئ.

هو الحقيقة أنا فى رأيى إن الوضع العربى ده بيتكشف للناس بسهولة، وإن يجب برضه عن طريق وسائل اعلامنا إن احنا بالذات لما بنكشف موقف العراق بس ونركز على العراق نستطيع أن نكشف سوريا والجزاير. يعنى هيكل اتكلم على الجزاير الجمعة دى وهم كانوا منرفزين جدا، ما بعرف شوفتوا رد الفعل ولا لأ؟ وشتموه شتيمه ما فى داعى.. الجزائريين قالوا عليه: مفلسف الهزائم ومش فاهم ايه! كفاية العراقيين بيشتموه والمقاومة بتشتمه مش كده؟

هيكل: أيوه.

عبد الناصر: ما فى داعى الجزائر كمان ندخلهم.. ها؟

هيكل: سهل خالص.

عبد الناصر: وبعدين مش عايزين الحقيقة نفتح جبهة مع الجزائر، ولو إن هو الكلام اللى اتقال مفيش حاجة يعنى هو رواية لواقعة حصلت، ولكن طبعا هم بيعتبروا ده إن هو احتقار ليهم.. عندهم مركب نقص كبير جدا!

كلام جنبلاط النهارده: ازاى لم نتشاور معاهم فى مشروع روجرز ولا فى أى شئ؟ الحقيقة فى هذا لو كنا تشاورنا معاهم كانوا بوظوا لنا العملية كلها! إحنا لم نتشاور حتى ولم نأتمن حد، ولا الملك حسين ادينا له خبر إلا بعد ما ردينا على الأمريكان.. يعنى لو أى حد وجد العملية كان..

الحقيقة موقف السودان كان كويس، إحنا لم نطلب من الناس شئ أبدا لم نطلب من أى بلد شئ، ولكن هم خدوا موقف معانا الحقيقة النميرى خد موقف كويس جدا.

الحقيقة بعد موقف سوريا، إحنا لينا هناك طيران وهذا الطيران راح على إنه يضرب اسرائيل بقاله أكتر من سنة، ولكن هم غير جاهزين لها وما قدرت الطيارات تطلع تعمل ولا عملية لأنهم هم مش مستعدين يعملوا عمليات. إحنا وجدنا إن احنا بنسحب هذه الطيارات وسحبناها على أساس بتشترك فى فترة التدريب الحالية.

بالنسبة للجزاير الحقيقة إحنا كان لينا عدد من الضباط هناك بيشتغلوا فى التدريس وبيساعدهم، لما سحبوا قواتهم بالطريقة السخيفة اللى سحبت بيها الحقيقة وجدنا أيضا إن احنا نسحب ضباطنا من هناك بصرف النظر عن عملية تعريب أو لا تعريب بنقول لهم: إحنا لا نستسيغ هذا التصرف!

والحقيقة أنا قلت للفريق فوزى إنه يمشى العساكر لكن بيحجز الأسلحة ما فى داعى نديهم السلاح؛ يعنى اذا كانوا بيقولوا فلسطين والحرب إن كانوا عايزين يطالبوا بالسلاح يطالبوا علنا يقولوا: ادونا السلاح والعربيات اللى كانت موجودة مع قواتنا، هم خلوا مع الناس عشان يشحنوها ولكن الآخر مشيوا.

ف. فوزى: يعنى بعيد عن الأسلحة.

عبد الناصر: آه.. يعنى الحقيقة معاهم شوية مدافع يعنى عملية بتاعت كتيبتين وإحنا أولى بيهم الحقيقة، وإحنا اديناهم أد السلاح ده يمكن ١٠٠ مرة.

بالنسبة للوضع العربى، أنا بعتبر إن الرأى العام العربى كله فاهم الموضوع؛ يعنى مثلا من جوه من الضفة الغربية ومن غزة فاهمين الموضوع، يعنى فاهمين إن مفيش حد حيحررهم اذا لم نحررهم إحنا سواء سلما أو حربا محدش حيحررهم.

الحقيقة بيجى هنا بقى الموقف الجديد اللى هو موقف أمريكا فى اعطاء أنوع من الأسلحة الجديدة لاسرائيل، وإحنا قلنا للأمريكان: إنهم أخلوا باتفاقية وقف اطلاق النار بإنهم ادوا اسرائيل هذه الأسلحة اللى هى الصواريخ الموجهة ضد كتايب الصواريخ، وأظن اذا كانت الكتايب موجودة فى أسمنت يعنى لازم تبحثوا هذا الموضوع لأنه حيطلع الرادار اللى فى الأوضه.

ف. فوزى: هو وجدنا ترددات يعنى..

عبد الناصر: لا.. أنا بتكلم على غير التغيير، لو هو ضرب فى الأسمنت لازم تحسبوها لأن احنا على هذا الحقيقة مهتمين بقواعد الأسمنت لأن ده الحقيقة بيقوى موقفنا السياسى جدا سواء مفاوضات موقفنا السياسى بيبقى قوى؛ لأن احنا الصواريخ نقدر نحطها فى ليلة واحدة كل الصواريخ، وبهذا نقدر نغطى حتى الضفة الشرقية.. نغطى ٢٠ – ٣٠ كيلومتر من الضفة الشرقية وبهذا نستطيع أن نعبر على طول.. هو ده اللى كان الحقيقة مانعنا من العبور، وهم اليهود عارفين هذا الموضوع.

اللى أنا متصوره إن اليهود دلوقتى حيروحوا يقولوا إنهم مستعدين لاستئناف المحادثات اذا أمريكا اديتهم الـ ١٢٥ طيارة؛ وده الحقيقة بيحطنا إحنا فى موقف حنقول: اذا أخدوا الـ ١٢٥ طيارة لا نستطيع إن احنا نستأنف المحادثات؛ لأن الرسالة اللى كانت جاية لى بتقول إنهم مش حيدوا هذه الطيارات اذا إحنا قبلنا المبادرة.

يعنى الحقيقة الموقف كله بنجده موقف معقد فيه انتهازية عربية، والعرب اللى مستعدين يضيعوا فلسطين ويضيعوا ما بقى من فلسطين ويضيعوا الفلسطينيين ويضيعوا كل حاجة، والمعاتيه اللى بيقولوا الحرب الشعبية زى حرب فيتنام.. ما بدى حد يقول لى حرب شعبية هنا وأنا باخده واحطه فى سينا يحارب لى حرب شعبية! وكيف نحارب حرب شعبية فى داخل سينا؟ ده لو ندخلهم سينا لازم يبقى قبل الصبح إلا اذا كان واحد أو اتنين يلبسوا عرب ويلبد فى عملية، أما الكلام بالشعارات اللى بتاعت الكتب بتاعت الحرب الشعبية كلام فاضى؛ لا هنا فيه حرب شعبية ولا هناك حد بيعمل حرب شعبية، ولكن الناس كالببغاوات كل واحد بيردد كلام لا هو فاهم أوله ايه ولا فاهم آخره ايه!

أنا بقول: لا يمكن حرب شعبية فى سينا.. مفيش مياه مفيش ناس مفيش حاجة خالص حتى منطقة الجبال إحنا درسناها، بعدين بالهيلوكبتر بيقدر بيجى من الأقدام بيقدر يعرف الناس رايحه على فين وبينزل يحاصرهم ويخلص عليهم! فى فيتنام العملية كلها jungle warfare حرب غابات مهواش شايف حاجة؛ يعنى لازم حتى الهيلوكبتر عشان يضرب لازم يوطى وهم يقدروا يضربوه؛ لذلك وقعوا هذه الخسائر. إحنا فى القناة كانوا قبل الصواريخ ما كانوا بيضربونا على ١٠ كيلومتر، مكناش بنوقع.

فاللى بيقولوا حرب التحرير الشعبية والكلام ده، أنا بعتبر إنهم ناس يعنى تجار معاتيه يعنى بيقولوا كلام خصوصا بالنسبة لينا إحنا.. هم السوريين بيقولوا: حرب التحرير الشعبية؛ طب معملوش ٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٠ ما عملوا حرب تحرير شعبية. عندهم الصاعقة عملوا منظمة الصاعقة وزقينها فى الأردن علشان تشتغل من الأردن، لكن ممنوع إنها تشتغل من عندهم من سوريا، وزقينها فى لبنان. طبعا لبنان حرب التحرير الشعبية بيحط شوية صواريخ على الحدود ويحط لها time fuse وتطلع تضرب الصواريخ، بيجوا تانى يوم اليهود بيمسكوا القرى اللى على الحدود كلها بيهدوها.

فالحقيقة يعنى فى رأيى إن احنا مابيهمونا هؤلاء الناس وإحنا نقدر نكشفهم الحقيقة.

اللى باين دلوقتى الحقيقة عربيا إن المعركة فى الأردن، إحنا الملك حسين قلنا له حذرناه يعنى من أخذ أى عمل لتصفية المقاومة، ثم حذرناه أيضا من محاولة اخراج جيش العراق وقلنا له: إن لازم يتفاهم، وفهمناه إن الحل السلمى مش جاى يعنى العملية مش سهلة.

فيه طبعا ناس فى الفدائيين عايزين ياخدوا الحكم والسلطة فى الأردن، معرفش ايه الفايدة يعنى؟! فيه العراقيين عايزين يكسبوا أى حاجة مع أى واحد، عاملين هم دلوقتى جبهة التحرير العربية أى واحد بيدخل ينضم ليها بياخد ٢٢ دينار ماهية أى واحد مش لاقى شغل بيروح.

بالنسبة الى المغرب، الدبابات اللى وعدونا بيها لا بعتوها، يعنى لما راح شقير قالوا له: حيبعتوها.. مافيه حاجة أبدا!

الحقيقة عربيا يعنى إحنا طبعا لا نستطيع أن نتخلى عربيا نتيجة لهذا؛ لأن هذه ظواهر قيادات سياسية سواء كانت قيادات سياسية مسلحة أو قيادات سياسية غير مسلحة، ولكن بيبقى بعد هذا الرأى العام العربى.. يعنى حاولوا يعملوا مظاهرات فى بيروت ضدنا أو فى طرابلس ما قدروا أبدا.. صرفوا أموال كثيرة جدا ما قدروا.

ده الموقف عموما الحقيقة.

الحقيقة اليهود أيضا تعبانين والدليل على هذا هو تصريح ايبان السبت اللى قبل فات، وايبان أصلا عضو فى لجنة الدفاع ودى فيها ٤ وإنه قال: إن احنا أوقفنا اطلاق النار لأن سلاح الطيران الاسرائيلى بدأ يتآكل وبدأنا نفقد التفوق الجوى! وده اللى فعلا نرفز دايان ومائير قامت ردت عليه تانى يوم وقالت: اللى تعبوا هم المصريين مش إحنا اللى تعبنا. إن كون ايبان قال هذا الكلام وهو لجنة الدفاع يدل على إنهم فعلا عندهم خساير وإنهم تعبوا.

ده الحقيقة الوضع السياسى والوضع العسكرى، أى أسئلة فى هذا؟

زكى: قد نشعر إن ليبيا مؤقتا أرسلت دعم للأردن، هل هذا صحيح؟

عبد الناصر: والله أنا قريت اللى اتنشر زيك على إنه تصريح، هم اتكلموا معايا امبارح الأردنيين وأنا قلت لهم: يبعتوا حد الى ليبيا يتكلم معاهم هناك.

زكى: بس يعنى من حيث المبدأ خطر إن دولة من دول الجامعة تنفرد إنها ترسل..

عبد الناصر: هم حبوا متهيألى ياخدوا موقف سياسى، أنا معاك إن هو مبدأ يعنى ولكن هم الأردنيين بيقولوا: إنهم لم يخطروا بهذا، ولكن إحنا هنا حنعمل ايه فى هذه العملية؟! يعنى مبنقدرش نقعد ندى دروس للناس لأن عملية اعطاء دروس هى عملية غير مستحبة؛ يعنى مقدرش أقعد أدى دروس لليبيا الحقيقة كل يوم والتانى، بالعكس يعنى الواحد بيحاول بقدر الامكان مع ليبيا إنه يقلل اعطاء الدروس لغاية هم ما يطلبوا منا بشدة إن احنا نعطيهم دروس أو نفتيهم فى أمر.

صدقى: هو بالنسبة للتعاون فى مجالات أخرى، مثلا الجزاير فيها عدد كبير من الخبراء وبيطلبوا وكذلك العراق وكذلك سوريا، هل نتخذ موقف فى هذا ولاّ؟

عبد الناصر: والله أنا رأيى بالنسبة للعراق، طالما عاملوا الناس بتوعنا هذه المعاملة ولو إن أنا كنت قلت: إن احنا نستمر؛ أنا رأيى برضه إن احنا نفكر مرتين قبل ما ندى العراق. يعنى إحنا خطتنا إن معركتنا مع العراق مستمرة، هم بعتوا مع السودانيين وقالوا: اذا بنسكت، ولكن هم عايزين يسكتوا لأنهم منجحوش. هم بدأوا يهاجمونى أنا هجوم عنيف، ثم بعد ذلك أخدوا قرار إنهم يهاجموا مشروع روجرز ويبعدوا عنى.. ليه؟ قطعا منفعش هذا الكلام! وبعدين أنا شايف خطبة وزير الصناعة بتاعهم أول امبارح وكلها تلميح مفيهاش أبدا حاجة؛ تصريح إن البعض والذين.. حتى مجبش اسم مصر ولا الجمهورية العربية ولا حد. فأنا رأيى الحقيقة مع البعث العراقى لأنه اذا تمكن هم سفلة كلهم سفلة، وأنا أعتبر إنهم عملا أيضا يعنى واحد زى حردان التكريتى ولاّ الجماعة دول لا يمكن أبدا إنهم.. فبالعراق يجب إن احنا نعمل حساب على إن باستمرار فيه اصطدامات.

صدقى: يعنى فيه ناس من اللى هناك لأن خدوا عدد كبير.

عبد الناصر: هم مش عايزين يسيبوا اللى راحوا الحقيقة.

صدقى: انما نقدر بالتدريج نخفض مدتهم مثلا.

عبد الناصر: سوريا ماأظنش إنهم حيدخلوا معانا فى معركة ولا إحنا حندخل معاهم فى معركة، الجزاير يعنى حاولوا يشتغلوا من تحت لتحت ويروحوا للأفارقه ويشتموا فينا ويتكلموا فبيحتقروهم! يعنى بيحاولوا يشتغلوا، بيقول حسن: برضه بيروحوا فى أوروبا ويحاولوا يتكلموا علينا. وهذا كلام يعنى هم اذا دخلوا الجزائريين معانا برضه بنتابعه، ومش من مصلحتنا إن احنا نفتح أكتر من جبهة.

زكى: اذا سمحت بالنسبة للعراق، يعنى هو يمكن من الحكمة فى المسائل التجارية اللى هى ماشية..

عبد الناصر: لا.. لأ.. أنا بقول: التجارية ماشية كويس لكن أنا بتكلم على الناس إنه حييجى يوم..

زكى: يعنى منسحبش، يعنى اللى خلصت مدته رجع منعملش اجراء لأن لهم ودائع هنا يجى ١٢ مليون جنيه.

عبد الناصر: ودائع!

زكى: بيدفعوا الحقيقة عملة حرة، الفائض فى ميزانا لصالحنا وبيدفعوا ولسه من أسبوعين كان..

عبد الناصر: لأ.. الودائع اذا طالبوا بيهم منديش يعنى ده موضوع سهل، يعنى لهم ١٠ مليون جنيه؟

زكى: آه.. يعنى سمعتنا شكلها ما إحنا..

عبد الناصر: ولا سمعتنا هاتها علىّ يعنى متتحملهاش إنت لأ.. اذا جم النهارده وقالوا؛ إحنا واخدينها من أيام عبد الرحمن عارف ولا بنسأل فيهم.

زكى: لا.. ما هو إحنا مش حنقدر ندفعها، لكن إحنا من المصلحة ناخد كل سنة منهم ١,٥ مليون.

عبد الناصر: كده.. فى التجارة؟

زكى: آه.. فى التجارة، أنا بقول: نخلى ده وماشى..

عبد الناصر: يعنى بنحط فى حسابنا إن اصطدام مع العراق مستمر.
بالنسبة لموضوع الصحة، مش عايزين نتلكم النهارده على موضوع الصحة ولكن كل اللى احنا عايزينه إنكوا بتعملوا ترتيبكوا على أساس السنة الجاية ميبقاش عندنا بعد الشتا فيه كوليرا، يعنى طلعت وإحنا صدرناها والحمد لله الى كل المنطقة بما فيها اسرائيل وقمتوا بعمل مجيد فى هذا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: عايزينكوا تقوموا بعمل مجيد أكتر لإن احنا السنة الجايه الميكروب ميقواش ومتبقاش، ولازم تبحثوا الحقيقة الأساليب والوسايل ونبقى نتكلم فى هذا فى جلسة أخرى، ها؟

سلام: بس اذا أمكن الاتفاق على إنه التجمعات السنة دى ماتستمرش، إن متحصلش بالذات فى الموالد عشان جاى مولد السيد البدوى وبعدين مولد سيدى الدسوقى.

عبد الناصر: نمنعهم يعنى؟

سلام: آه.. والله.

عبد الناصر: سهلة.

سلام: إحنا كنا متفقين بالنسبة لمولد السيد البدوى ومولد سيدى الدسوقى.

عبد الناصر: لغاية الشتا يعنى لغاية ما تقولوا.

سلام: أيوه لغاية الشتا.

عبد الناصر: أنا فاهم الحالات بتقل دلوقتى.

صوت: بتقل.

عبد الناصر: الحقيقة يعنى المواضيع اللى فى جدول أعمالى يمكن أنا مش عايز أتكلم فيها النهارده، يعنى عايزين نبتدى السنة ببعض أمور..

بالنسبة للوضع السياسى والوضع العسكرى بيدل على إن احنا لسه أدامنا سنة أو أكثر نمر بظروف اللى احنا موجودين فيها؛ فالحقيقة الأمور اللى احنا عايزين نتكلم عليها.. يعنى هو الواحد ملاحظ إن روح النظام فى كل حاجة عايزه اهتمام أكثر من الجميع؛ يعنى روح النظام فى المرور مثلا، يعنى أنا كنت فى أمريكا وبشوف ازاى الناس تسمع كلام البوليس وعسكرى البوليس يشاور لواحد بيسمع الكلام، الحقيقة هنا مفيش أبدا! أنا بادى المرور مثل لازم يكون فيه لا بنخاف من سواقين الأوتوبيس ولا بنخاف من سواقين التاكسى ولا فيه حد هنا بيقدر يخوفنا الحقيقة، ولازم يبقى فيه نظام بالنسبة لكل قطاع من القطاعات الموجودة ولازم نؤاخذ الناس على هذا.

ولكن اذا ممشيناش يعنى الحقيقة اللى أنا شايفه إن نظام الدولة بيتدهور سنة عن سنة، وأنا مش فاهم ايه السبب فى هذا الموضوع! لما أقول الدولة يبقى فى كل أنحاء الدولة. يعنى ممكن أنا أعمل أداة مراقبة الحكومة زى ما كنا عاملين أول الثورة، ونقبض على الناس واللى بيتأخر عن المكتب واللى كذا ممكن هذه العملية نعملها مركزيا وأريحكوا من كل هذه الأمور.

ولكن الحقيقة أنا مش عايز تبقى العملية عملية رعب، ولكن أنا عايز العملية كل وزير.. وأنا بقول: أنا جايب النوتة بتاعت ٢٠ مارس سنة ٦٨ عشان أقول لكوا الكلام اللى قلته فيها.. إن الأجهزة الحكومية أقوى من الوزارات، يعنى يمكن الناس قاومت شوية ولكن الأجهزة الحكومية أقوى جدا جدا واللوائح الحكومية أقوى جدا، وبقالنا ١٥ سنة بنقول عايزين نغير اللوائح عايزين نغير الأنظمة.. مفيش! والحقيقة الناس بتشتكى وبتضج من كل الأمور.

بالنسبة للوايح، كان عبد المجيد عنده مشروع وكان اتكلم معايا على أساس الخدمات، وعلى أساس بيدرس فى القاهرة ويشوف الحالات اللى فى كذا وزارة، ليه فى الوزارة الحاجة اللى عايزه كذا امضاء ليه منخليهاش بامضاء؟ وبنبتدى بوزارة العدل ووزارة الاسكان وبعض وزارات الخدمات.

الحقيقة قبل هيكل ما يتعين فى الوزارة، أنا كنت بتكلم معاه عنده شركة اسمها أراك بتدرس فى العراق ويمكن بتجيب له عملة صعبة أيضا، وكنت بقول له: إن احنا عايزين نستفيد بيها زى ما بتنظم فى العراق ليه متنظمش عندنا؟

العمليات التانية: الحقيقة الوزارات اذا ارتبطت مع بعض بشئ لازم تنفذ، يعنى مفيش داعى إن واحد يقول لى إن الشئ الفلانى متنفذش.

الموضوع الحقيقة النهارده اللى هو فعلا كل الناس بتتكلم فيه هو إنهيار الخدمات فى البلد، الأخ وزير النقل يبعت لى كل شهر مذكرة عايز ٣٠٠ أو ٤٠٠ مليون جنيه! وإلا مش معقول حدى له ٣٠٠ مليون جنيه يعنى يبقى العملية بنسدد خانة! بعت لى لما راح اتكلم مع البرلمان، وقلت له على السكة الحديد وبيقولوا أحاديث أخينا بتاع السكة الحديد، يعنى فكرت ١٠ مرات أرفده! مدى أحاديث لصباح الخير هو ملوش دعوة يعنى هو راجل قاعد على مكتب وبيقول: إن دى مصلحة عمرها ١٠٠ سنة لم يجدد فيها شئ!

فى سنة ٥٦ لما جه مصطفى خليل جدد القطارات كلها غيرها وعمل ديزل وعمل برنامج وعمل جدول زمنى، وعمل الحقيقة الراجل شغل كويس جدا بالنسبة للسكة الحديد؛ لما يجى النهارده الراجل اسمه داغستان ده بيقول: ١٠٠ سنة محصلش فيها كذا، وإنه كويس إقبلوا ده واحمدوا ربكوا كويس إن محصلش فيكوا أكتر! يبقى ما يستحق أبدا بيقعد، ليه بيتكلم؟ طيب ما يتلهى على عينه وبيقعد ساكت! اذا مكانش عايز يشتغل يتفضل يروّح يعنى، لكن الحقيقة كلام بمنتهى الوقاحة.. مش عارف إنتو قريتوه ولاّ مقريتوهوش؟! أنا قريته. حوادث حصلت ٣ – ٤ حوادث بيقول لهم: سويسرا فيها حوادث كذا ٣٪ واحنا ٣,٥٪! كلام يعنى الحقيقة مايتقالش فى البلد دى أبدا.

وبعدين أما أنا كلمت الأخ وزير النقل على الكلام اللى راح قاله فى البرلمان، بعت لى مذكرة طالب معرفش فيها ١٠٠ مليون جنيه ولا ايه؛ طبعا رميتها أنا حجيب له منين ١٠٠ مليون جنيه! اللى عايز يطلب كلام بيعمل جد، يعنى لما جه مصطفى خليل فى سنة ٥٦ وطلب، قال لى كلام معقول.. السنة دى عايز كده والسنة دى عايز كذا، ويمكن راح خد قرض من بنك التصدير والاستيراد ولسه بندفع فيه لغاية دلوقتى وحاجات بهذا الشكل، ولكن ادانا كلام نستطيع أن ننفذه.

جات لى مذكرة برضه عن الطرق، معرفش عايزين أيضا ١٨٠ مليون جنيه فى الخطة الخمسية دى ولاّ ايه؛ طب ما كان فيه خطة خمسية طب ليه الكلام ده متبحثش؟ طب أنا حعمل ايه؟ لما قلت له – على[١] – إعرضها فى مجلس الوزرا لما نشوف حنجيب له الـ ١٨٠ مليون جنيه منين؟!

الحقيقة بالنسبة للمجارى، اتكلم معايا حمدى[٢] على المجارى برضه اتكلم معايا على المياه، أنا اتكلمت معاه فى هذا الموضوع قلت له: ٥٠ – ٦٠ مليون جنيه ما حد حيسأل فيك! بتقول لى ٥٠ – ٦٠ مليون جنيه.. مين حيديك ٥٠ – ٦٠ مليون جنيه؟! فالنتيجة إنكوا مبتعملوش حاجة! إتفضلوا يعنى نبتدى بدل ما يا ٥٠ يامفيش! يبقى ٢ مليون أو مليون أو ٣ مليون تبقى العملية تمشى الحقيقة.

الناس بتشتكى من المياه الناس بتشتكى من الأوتوبيس الناس بتشتكى من المجارى الناس بتشتكى من السكن الناس بتشتكى من الكهربا؛ يعنى كل واحد بيقابلنى بيدفع ٨ جنيه كهربا و ٩ جنيه كهربا.. ليه؟ ما بيقولوا: مبيعرفوش ليه! يعنى الواحد بيفتكر زمان كان بيدفع ١٥٠ قرش ولاّ ٢ جنيه كهربا، نرجع شركة ليبون تانى اذا كان احنا أممنا وبندفّع الناس! يعنى لازم نضبط العملية، الحقيقة عايزين عقل اليكترونى.. مفيش عقل نجيب اليكترونى يعنى اذا كان..

بعدين برضه لازم الراجل يروح يدفع هو الكهربا ويروح فى مش فاهم ايه! يعنى فيه عمليات الحقيقة كان زمان الناس بتسهل احنا النهارده بنكفر الناس.

الحقيقة التليفونات برضه بيشتكوا من التليفونات – وأنا حتى منبه علشان الكاريكاتير والكلام ده ميخدلناش موضوع الخدمات العامة – التليفونات داخلة فى بعض والتليفونات أنا لما بروح القناطر بشوف أنا بنفسى بيتنا كويس. برضه التشويش اللى على اذاعة لندن، فى بيتنا ماسمعش اذاعة لندن بس أروح أى بيت تانى بسمع اذاعة لندن! بروح القناطر بسمع؛ لأن عندنا فى البيت مفيش يعنى لا أسمع اذاعة لندن خالص أول ما أروح القناطر بتيجى اذاعة لندن على طول! عندنا فى البيت التليفون مضبوط أول ما أروح القناطر مفيش ولا تليفون مضبوط هناك خالص.. ٢٠ خط داخلين مع بعض!

---

(١) على زين العابدين، وزير النقل.

(٢) حمدى عاشور، وزير الإدارة المحلية.

بعدين ده الواحد يعنى أنا فى موسكو كلمت لندن يعنى عملية واضحة؟ وأنا فى موسكو كنت بكلم هنا القاهرة أيام تسخالطوبو كان عاملين لى خط مباشر direct يعنى حاجة واضحة جدا!

فأنا مش فاهم هل نعمل مجلس خدمات؟ أنا مستعد أعمل مجلس خدمات وأشيل عنكوا كل هذا العبء وأرجع تانى أعمل مجلس خدمات زى ما كان فيه الأول، وإتفضلوا إنتو تمشوا الأوراق العامة وأخلى مجلس خدمات يشتغل الحقيقة، أما البلد لا يمكن إنها تقبل هذا الوضع!

يعنى الحقيقة هى العملية كلها ماشية من lack of discipline، فى كل الحكومة مفيش discipline وهذا الـ discipline بيجى أساسا من الوزرا، يعنى الوزير هو اللى بيقدر يعمل discipline فى الحتة بتاعته. وبعدين بنعمل أوامر عامة وأوامر مستديمة وعمليات بهذا الشكل، لكن لا أفهم مثلا أوتوبيس بيخسر! ليه الأوتوبيس بيخسر؟! معرفش! اعتمدنا ملايين، هل الأجر قليل؟ بنبحث بنشوف ايه الحل.

وعمليات اللجان اللى احنا بنعملها الحقيقة كلام زى قلته ما فيه لجان! يعنى أنا متأسف إن لجان رئيس الوزرا بعتبرها فاشلة كلها يعنى متأخذونيش إن أنا بقول هذا الكلام! لكن مثلا لجنة ليبيا اللى كنا عاملينها قبل ما أسافر ليبيا لسه مقدمتليش ولا ورقة لغاية النهارده.. مش كده؟! طيب فات سنة على الثورة فى ليبيا مفيش حاجة مجتليش ورحت ليبيا ورحت موسكو وجينا وحصل كل شئ، ما حصل حاجة!

بالنسبة للتأمينات الاجتماعية، فيه شكاوى كتيرة جات لى جدا جدا كتيرة جدا بالنسبة للشهر العقارى وبالنسبة للعمليات ده فيه شكاوى لا أول لها ولا آخر! يعنى الحقيقة الكلام ده أنا مش بقوله للمرة الأولى بقوله للمرة المليون؛ يعنى اللى معايا هنا من الأول بيسمعوا من أيام نور الدين طراف عملنا لجنة عشان النظر فى اللوايح، وبعدين عملنا لجنة للأداة الحكومية وتعددت كل العمليات دى!

كيف نتغلب على هذا الحقيقة؟ هذا مشكل ولاّ الناس بتثور عليكوا، يعنى اذا كنا بنكفر الناس فى المياه والمجارى والمواصلات والسكة الحديد والاسكان والطرق. والتليفزيون فتحت لقيت فيه حاجة تقرف جدا.. لأول مرة الجمعة الماضية واحد مربيلى مقاصيص لغاية هنا، وكلمت هيكل قال لى: لسه كمان ٦ أشهر على ما يعمل اصلاح التليفزيون أو على ما يحلق الممثل اللى عنده! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: الحقيقة يعنى العملية كلها عايزة.. والصحة والمستشفيات يعنى أنا مثلا رحت مستشفى المواساة السنة اللى فاتت أنا أصيبت بخيبة أمل كبيرة جدا! أنا رحت المستشفى ده زمان أيام ما كان قطاع خاص وكان بيجى عامر وأنا كنت بروح أزوره حاجة يعنى كويسة جدا، دلوقتى انتهى مستشفى المواساة انتهى مفيش يعنى معندهمش حاجة خالص! واديتهم وأنا ماشى ١٠ آلاف جنيه عشان بس ينظفوا نفسهم! كيف نستطيع إن احنا نعمل هذا الكلام؟ كيف نستطيع إن أنا بعد ما أطلع من الجلسة دى ميتنسيش هذا الكلام لأنى برضه بقوله للمرة الألف الحقيقة؟! يعنى اللحمة عمالة تطلع دلوقتى بقت بـ ٩٠ قرش والفراخ مفيش فراخ!

مرعى: لأ.. ازاى يافندم المقطوعية كاملة.

عبد الناصر: على الورق ولاّ؟

مرعى: لا.. لأ.. مستعد يعنى بالواحدة.

عبد الناصر: ما أنا بقول هنا: هل فعلا الفراخ ماشية زى ما بنقول؟

مرعى: زى ما قلت لسيادتك بالضبط مستعد أجيب بيان.

مرزبان: هو زى السنة اللى فاتت بس النهارده زى السنة اللى فاتت مفيش زيادة.

مرعى: علشان يعنى..

عبد الناصر: معلش أنا بقول..

مرعى: اللى أنا مرتبط بيه بسلمه حاجتين باليوم.

عبد الناصر: هل اللى إنت مرتبط بيه هو بالانتاج الزيادة اللى كان مفروض إحنا نعمله؟

مرعى: بالضبط يعنى ٥ مليون دلوقتى وآخر السنة حيبقى ٧، الوفد بره دلوقتى بيتعاقد مع المجر لزيادتها وأنا حزود كمان عن المقادير اللى اتفقنا عليها.

عبد الناصر: آه.. لأنه..

مرعى: أنا عايز فى نهاية السنة أقدر أنتج، يعنى مقدرش أنتجها على طول انما اللى أنا مرتبط عليه ماشى عليه على طول.

عبد الناصر: وباين الاستهلاك بيزيد يعنى النهارده تبتدى طوابير على اللحمة.

مرعى: أسعار اللحوم، طبعا اللى أنا شايفه أدامى ارتفاع أسعار اللحوم متهيألى..

عبد الناصر: بعدين طبعا دلوقتى حنيجى فى رمضان وحيبقى فيه الدبح على طول منقدرش السنة دى برضه نستثنى، هل نستثنى فى رمضان ونمنع اللحمة؟

زكى: لا يافندم مش ممكن.

عبد الناصر: طب اذا كنا مش حنمنع وتبقى اللحمة تطلع بجنيه الكيلو تبقى زى قلتها! يعنى الحقيقة كل المواضيع عايزه تتحل، يعنى هو اللى أنا بقوله: سيبنا من الروتين كوزرا لفترة وكل واحد يقعد يخطط عمليته أساسا يعنى وازاى نمشى ننظم الدنيا دى. يعنى كونك تبعت لى مذكرة تقول لى: عايز ١٨٠ مليون! أنا معنديش ١٨٠، اذا كان حجازى عنده يبقى ممكن.

بعدين الملاحظ النهارده إن احنا بنجيب جديد ومفيش صيانة، عربيات الزبالة مفيهاش صيانة عربيات البتاع ده مفيهاش صيانة، كل اللى عند سعد زايد جايب عربيات بغال لأن العربيات التانية خلصت مفيش صيانة ليها! الأوتوبيسات مفيش صيانة القطورات مفيش صيانة العمليات دى مفيش صيانة، طب كيف نعيش بهذا الشكل الحقيقة؟! يعنى اذا ماكناش نعمل صيانة لكل حاجتنا والخطة اللى نتكلم عليها والكلام المعقول اللى نرتبط بيه مفيش فايدة، الحقيقة الدولة بتنهار عموما! يعنى الحقيقة أنا كنت بفكر فى عمل مجلس

خدمات وبيبحث لنا الأمور دى كلها ويشتغل لأن أيام مجلس الخدمات.. عزيز كان فى مجلس خدمات؟

صدقى: أيوه.

عبد الناصر: كان فيه مشى بالنسبة للصيانة وبالنسبة للتجديد وبالنسبة لكل حاجة ناس يقعدوا يفكروا وأنا حضرت جلسات كان فيه الحقيقة، لكن النهارده الغريب يعنى إن فيه إلحاح على الموضوع ولكن مفيش رد فعل أبدا! يعنى متهيألى ممكن مشاركينى فى هذا الكلام ولاّ يمكن عندكوا كلام أكتر.. كيف نعمل هذا الموضوع وازاى؟

أيوه.

حجازى: لو سمحت يافندم يمكن فى الشهرين تلاتة اللى فاتوا دول وأنا براجع جهاز مركز التنظيم والادارة، بيبان لى يمكن بعض الملامح الخاصة ببعض الموضوعات. والحاجة التانية اللى أنا لمستها فى شهر يونيه، إن رغم توجيهات مجلس الوزرا ورغم المنشورات اللى طلعت من وزارة الخزانة، حصل فى الشهرين السنة دى ما لم يحدث فى ٦٩ وبشكل خارق للعادة لأن الانفاق كان ٥٠ بقى ١٠٠.

عبد الناصر: الإيه؟

حجازى: الانفاق فى يونيه سنة ٦٩ كان ٥٠ مليون السنة دى ١٠٠ مليون، وأنا بحاول برضه يعنى عشان مسألة الـ discipline أعرف الفلوس دى راحت فين، رغم تكرار المنشورات أنا لم يصلنى لسه مفردات المواضيع. وأنا بعتقد إنه فعلا فيه نوع من السلبية حتى إحساس بالمسؤولية فيما يتعلق بالانفاق مش موجود، رغم إن احنا شادين بشدة فى كل العمليات برضه عشان نتحكم فى عملية الانفاق، حتى فى الشهرين يوليه وأغسطس برضه نفس الخط ماشى يعنى.

هو يمكن تنظيم العمل يافندم – يعنى لو سمحت لى – يمكن مفيش فيه كتير اتعمل الاطار أو التنظيمات أو الخرائط، مواقع بسيطة جدا اللى يمكن عايزه تجميعات أو عايزه فصل. يعنى الخط العام بتاع التنظيم أصبح الى حد كبير واضح عدا بعض أجزاء بسيطة جدا تكرار أو زيادة اختصاص أو حاجة، وده النهارده موجود وممكن يتعرض وبنقول حتى: لازم يكون فيه دستور ادارى فى الدولة يبقى واضح فيه هذه التنظيمات.

العملية عموما عملت مسح أنا فى خلال الشهرين تلاتة قبل ما نطلع أى دراسة فيما يتعلق بالتنظيم والادارة فى البلد بصفة عامة، أنا متصور من واقع البيانات اللى عندى سواء الادارية أو المالية إن الجزء اللى فاضل فى الاطار العام الحقيقة التنظيم الصورة العامة بتاع الحكومة. والغايات المرساة الى حد كبير يعنى يمكن أكتر من ٧٠٪ مستقرة كاطار تنظيم، انما كتشتت أجهزة مثلا زى التأمينات أو بعض الأجهزة اللى يمكن فيها تكرار محدودة، ويمكن نرسلها لسيادتك وقت نعرضها فى تقرير يدى الصورة العامة.

عبد الناصر: هو فيه لوايح يعنى أنا بتكلم ليه بنكفر الناس؟! يعنى امسك اللوايح اللى موجودة من عشرات السنين؛ اللى عايز مثلا يروح الشهر العقارى – جايب احصائيات عبد المجيد يمكن يوزعها عليكوا – لازم يروح كذا شباك مثلا عشان يمشى الموضوع، مش الموظف هو اللى يحوله – زى ما بيقولوا فى الكاريكاتير – لأ.. لازم يروح هنا ويخلص وبعدين يروح هنا ويخلص وبعدين يروح هنا ويخلص وبعدين يروح هنا ويخلص فى موضوع واحد! وده اللى أنا بقوله: إن احنا كنا عمالين نطلع فى تنظيمات وقوانين ونضع أعباء على الناس؛ ليه منرجعش تانى نلم العملية دى يروح شباك واحد يخلص عمليته؟!

نيجى للخزانة مثلا، وعايز يعمل كذا وكذا اللوايح.. اللى عايز يعمل عملية مثلا يا يروح الاسكان وبعدين يروح الصحة، مش فيه عمليات خاصة بيها؟

حجازى: صح.

عبد الناصر: ليه منعملهاش فى حتة واحدة؟ ويمكن الداخلية داخلة أيضا فى هذا الموضوع هو ده الكلام الحقيقة اللى أنا بقوله. فعبد المجيد عمل بحث فى هذه المواضيع بالنسبة للناس فعلا والحالات الموجودة، أنا قلت لهم: متودوهاش لوزرا لأن حتروح للوزرا محدش حيعمل حاجة.. يعنى بصراحة أنا قلت لهم: حيخدوها وينيموها وما حد حيعمل حاجة!

أنا عايز بتتصل بيهم وتشوف المواضيع، وبعد هذا بتجيب لى ايه اللى مطلوب تغييره وأنا بطلع بيها قرارات؛ لأن الواحد لاحظ لغاية دلوقتى إن فيه حاجات للوزرا فيه ساعات تلاقى لا حد بيرد ولاحد بيتكلم، إنتو مبتردوش على بعض.. الوزرا مبيردوش على بعض! إنت دلوقتى بتقول: إنك كاتب وبتسأل ما حد بيسأل فيك! فكيف تكون الدولة فيها discipline اذا كان حد يجى الوزير ويقول له: إن المسؤول الفلانى بعت لى يقول له يا عم متردش عليه أو متسألش فيه! هذا بيحصل فى الدولة مبيحصلش يعنى فى دول أخرى!

حجازى: هى التجربة يافندم فى الواقع يعنى زى ما سيادتك تفضلت وقلت rejection جاى أو القوة الضاربة الناس اللى فى المواقع نفسهم. وأنا عملت تجربتين تلاتة فى الجمارك.. السيارات مثلا كانت اجراءاتها كذا لما فضلوا دلوقتى على اجرائين أو تلاتة، الناس نفسهم دلوقتى بيعارضوا النظام؛ لأن حيشتغلوا ايه إن مكانوش هياخدوا عمولات.. الى آخره! فهم أصبحوا المعوق يعنى رغم إن احنا بنختصر اجراءات كثيرة يمكن وصلوا الى اجرائين النهارده عشان تخليص العملية. وبالتالى فيه عملية تنميط يمكن لأصحاب السيارات وأسعار النقل مبقاش فيه شكوى من الناحية دى، ولكن الموظفين نفسهم بقى بيحاولوا يعنى لا مؤاخذه يبوظوا النظام؛ لأنه طب ما إحنا هنشتغل ليه؟!

عبد الناصر: طب يعنى اللى يبوظوا النظام إحنا يعنى..

حجازى: يعنى بيبقى فيه رد فعل عكسى الحقيقة، فهى عايزه الجهاز فى تصورى يافندم يقوم بدور فى هذه العملية فى مواقع العمل، أنا بقول: إحنا ما نطلبه فى البلد هو قدوة. يعنى نمسك مكتب شهر عقارى واحد ويحصل فيه اقامة دايمه ونصل زى أى مكتب consult بره بيخلص العملية وينفذها، وبتبقى فيه صورة معينه لمكتب استعلامات لمكتب شهر عقارى الى حاجات زى كده ناخد فيها الناس ونقدر، انما اللى حاصل..

عبد الناصر: ده بيفكرنى بـ ٢٠ مارس سنة ٦٨. (ضحك)

حجازى: أنا عندى أنا دخلت الوزارة يافندم..

عبد الناصر: إنت عارف..

حجازى: ويمكن الواحد بيتشتم عشان بيعمل حاجات انما زى بعضه، يعنى أنا فى داخل الوزارة عملت شوية تجارب وأنا كنت كتبت أكتر من مرة فيها؛ الحزم كويس جدا ومحتاجين له والاجراءات نفسها ومتابعتها شخصيا. أنا تجار الشنطة آخر حاجة عملتها يعنى من ١٢٠ فى الطيارة الى ٨٠ تجار شنطة، النهارده واحد أو اتنين!

عبد الناصر: وفيه فى الجرايد قالوا هذا الكلام، هل من الاجراءات؟

حجازى: آه.. طبعا.

عبد الناصر: بيقولوا: ده ايه ولازم نعمل كذا وايه نسمح، سنبل ولا مين..

حجازى: أيوه سنبل.. سعيد سنبل سلسلة من المقالات. الاجراء النهارده نقدر نقول بعد شهر من التنفيذ تقريبا اختفى، طبعا فيه محاولة لحاجات التانية عايزه قوة أشد شوية اليومين دول. أنا بقول: المتابعة فى المواقع والاصرار عليها قطعا بيتم فيها.. فهى عايزه مكاتب معينة لازم تكون محل دراسة.

عبد الناصر: بس لازم الوزارة هى اللى تعمل.. مين اللى حيعمل أساسا؟!

حجازى: الوزارة يافندم زائد الخبرة، يعنى إحنا مستعدين الحقيقة أنا بقول: مثلا التأمين المعاشات بناخد فيه عملية وبننفذها وبننجح فيها، بننقل لعملية تانية أو بناخد خمس ست عمليات بنعمل فيها، مجموعة بتقوم بتنفذ عملية فى مكتب شهر عقارى نموذجى الناس تشوفه يافندم.. يعنى عملية مش صعبة اطلاقا، انما اللى بيحصل تقارير كتيرة وجود دراسات وبحوث حاجة يعنى..

عبد الناصر: لأ.. أنا يعنى مش عايز تقرير الحقيقة، يعنى أصلا التقارير بقالها عشرات السنين موجودة لكن فيه عمليات تتضبط.. يعنى نظام الكهربا كل الناس بتشتكى منه؛ بيقعد وزير الكهربا ويشوف نظام الكهربا وايه العملية وايه الناس ويشوف الناس، ويخلى حتى عبد المجيد فريد فى القاهرة بيشوف ايه العملية بالنسبة للكهربا.

سليمان: كل ده تم.

عبد الناصر: طب كويس.

سليمان: مفيش حل وحيد عشان الناس تستريح غير إنهم ميدفعوش.

عبد الناصر: أو تقطعوا الكهربا! (ضحك)

سليمان: مبنقطعش الكهربا دلوقتى، اللى حاصل دلوقتى إن الكشك جنب البيت بيفوت عليه المحصل بيطلب منه الفلوس، اذا مكانش معاه فلوس بيقول له: الكشك على بعد ٢٠٠ متر أدامك ١٥ يوم تدفع فيهم..

عبد الناصر: إحنا كانوا بيقولوا لنا كده، أنا كنت بروح الشركة اللى فى شارع فى بولاق مش كانت الشركة هناك؟ أما بيجى الراجل وميلاقيش حد فى البيت، أنا بنفسى كنت بروح هناك وأدفع الكهربا.

سليمان: لا.. مبقاش، دلوقتى بقى كشك على بعد ٢٠٠ متر.

عبد الناصر: ولكن مكانش الناس بتشتكى.. طب ليه الناس بتشتكى النهارده؟! ما هو الواحد بيسأل يعنى أنا كنت بروح برضه، لكن هم الشكوى من الزيادة فى سعر الكهربا هو ده الشكوى.

سليمان: الزيادة من سنة ٣٦ زادت ٦ مليم لدلوقتى!

عبد الناصر: لا.. لأ.. طب..

سليمان: ٤ مليم واخدهم الدكتور حجازى و ٢ مليم واخدهم وزير..

عبد الناصر: لأ.. طب بلاش الزيادة يمكن أديك تعبير أصح.. المغالطة!

سليمان: لا.. مفيش مغالطة.

عبد الناصر: مفيش مغالطة؟

سليمان: مفيش مغالطة، أنا كل واحد بيبعت لى شكوى شخصية بحققها.

عبد الناصر: إنتو معندكوش كهربا؟

جاب الله: زمان يافندم مكانش فيه لا تلاجة ولا تليفزيون ولا الوسائل الحديثة دى، فاستهلاك الناس زاد بطبيعة الحال انما التعريفة نفسها مازادتش زيادة كبيرة.

عبد الناصر: لا.. ما أنا عارف التعريفة مازادتش، وأنا عارضت فى زيادة التعريفة باستمرار.

جاب الله: انما استهلاك..

عبد الناصر: لما جالى ماديسون مبعوث كيندى قال لى: إن إنتو بتدفعوا كهربا أقل من أمريكا ولازم تزود سعر الكهربا، وإحنا لم نقبل هذا الكلام لكن الواضح النهارده إن الناس بتدفع كهربا كتير.

جاب الله: استهلاكهم زاد.

عبد الناصر: إنت بتدفع كام ولاّ متعرفش تلاقيك!

جاب الله: من ٨ لـ ٩.

عبد الناصر: طيب.

جاب الله: زمان كنت بدفع أقل لأن مكانش فيه..

عبد الناصر: مكانش عندك تلاجه زمان يعنى؟

جاب الله: لا.

عبد الناصر: جبت تلاجة سنة كام؟

أصوات: (ضحك)

جاب الله: مكانش تليفزيون حديث التلاجة الدفاية.

عبد الناصر: التليفزيون.. محدش بيفتح التليفزيون! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

جاب الله: الاستهلاك زيادة.

عبد الناصر: آه.. لكن مش بالشكل ده!

سليمان: مفيش حاجة ماعملناهاش علشان نريح الناس، الشكاوى نحققها طب نعمل ايه؟!

عبد الناصر: أنا الحقيقة اللى أنا متصوره يعنى بقعد برضه مع نفسى إن مثلا لمبة واحدة بيولعوها وبعدين فى الآخر يجى ٩ جنيه!

سليمان: فيما عدا مصر الجديدة، مصر الجديدة منفصلة عنا بس هى الوحيدة اللى لسه وحنضمها.. يعنى فيه شكاوى فى مصر الجديدة.

عبد الناصر: آه.. بتدفع كام؟

عكاشة: كان فيه شكوى وادتها للسيد..

عبد الناصر: امتى؟

عكاشة: وحققها وصلحها.

عبد الناصر: طب امتى؟ ما إنت وزير للثقافة ادتها طب هنعين كل واحد وزير ثقافة علشان..

سليمان: لا.. لأ..

عبد الناصر: إنت قدمت الشكوى لصدقى عشان إنت وزير الثقافة!

عكاشة: صدقى أى مواطن..

عبد الناصر: لا.. لا.. المواطن مبيقدرش يقابله! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لا.. لا.. لأ.. هو يعنى وحلل لك الشكوى وهو اهتم بيها، لكن لو ما كنت ايه كنت بتدفع كام وخلاها كام؟

عكاشة: لا مخلاهاش هو..

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: طيب أمال حلها لك ازاى؟

عكاشة: لا كان فيه خلل فى العداد.

عبد الناصر: العداد يعنى كان بيدفع كام؟

عكاشة: كنت بدفع ١٥.

عبد الناصر: بقيت كام؟

عكاشة: ١٠ حاجة زى كده ١٠ – ١٢.

عبد الناصر: طيب يعنى المثل لوزير الثقافة بصرف النظر عن..

سليمان: هى المشكلة إن مفيش عدادات.

عبد الناصر: وهو برضه سددها صدقى سليمان قال لك: كل واحد عنده شكوى بنحلها له وبنغير له العداد اذا فيه عداد، طب واذا مكانش؟

سليمان: ما فى تصنيع محلى وفيه استيراد إحنا بنستورد عدادات دلوقتى، يعنى الأول كان بيدفع رسم دلوقتى مبندفعهوش رسم حتى فى العداد.

عبد الناصر: محدش عنده حاجة على الكهربا؟
أيوه ياسعد.

زايد: هو لو سمحت لى سيادتك بالنسبة للكهربا والميه والمجارى لو سمحت لى أتكلم..

عبد الناصر: باعتبارك محافظ يعنى؟

زايد: أيوه.

عبد الناصر: إنت خلصت شغلة المحافظ! (ضحك)

زايد: لأ.. يعنى التجربة، الحقيقة أنا حضرب ٣ أمثلة ولأن الـ ٣ مرافق دول مبيتبعوش المحافظة.

عبد الناصر: آه.

زايد: المحافظة ملهاش أى سلطة عليها. بالنسبة للكهربا، شارع الخليج من باب الشعرية لتقاطع الأزهر قعد ٤٨ ساعة مطفى، اتصلنا بالمؤسسة وكلمناهم بالتليفون وعملنا كل الاتصالات عشان يبعتوا عامل يفتح الكشك ويغير الكوبس ٤٨ ساعة مبعتوش؛ فبعتنا مهندس بعربية وصل المؤسسة خد عامل جه فتح الكشك ورجع الانارة. اتصلت برئيس المؤسسة فقال لى: ازاى ده يحصل وحاجات من دى! أنا حدى له جزى المسؤول.. طبعا لا خدوا جزى ولا أى حاجة!

بالنسبة للميه تتكسر الماسورة وتقعد ساعة واتنين وتلاتة لغاية مرفق المياه ما يتحرك، وأذكر حادثة السيد وزير الاسكان.. المياه راحت غرقت البدروم بتاع أخبار اليوم وقعدت كذا ساعة لغاية ما جه مرفق المياه يصلح.

أما مرفق المجارى فده يعنى الأساس مدير المرفق – أنا بتكلم بضميرى – لا يصلح أن يكون رئيس لمرفق المجارى! موضوع مرفق المجارى، كان فيه واحد اسمه يوسف كامل وكمل ٦٠ سنة، وده تقريبا الوحيد اللى فى مصر اللى طول مدة خدمته فى المجارى وبيعتبر كفنى فى المجارى. لما كمل الـ ٦٠ سنة طلبته وأنا محافظ لأن مفيش بعده second man اللى يقدر يحل محله، فاترشح واحد يمسك المرفق ناقص له ٨ أشهر على المعاش؛ فاتصلت قلت لهم: ميصحش يعنى ٨ أشهر حيعمل ايه حيموت المرفق! وحالة المجارى فى القاهرة بالذات عايزة علاج سريع؛ المحولات كثيرة اتلغت، وجابوا واحد اللى هو الموجود الحالى أصلا بعدوه من المجارى ودوه المياه.. طب ماهو لو كان فيه خير ما كانوا سابوه! هذا الرجل اللى موجود حاليا كان درجة تالتة فى اسكندرية، وكان فيه مشروع مجارى بمليون جنيه ورسى على مقاول.. هذا رئيس المرفق ساعده فى ترسية العطا، وأول ما رسى عليه العطا استقال والمقاول عينه بـ ٢٥٠ جنيه! واستمر معاه الى أن أممت الشركة، فاستمر ينتقل من حتة لحتة لغاية ما حطوه فى شركة وكل شركة مينفعش فيها، لغاية ما ودوه شركة اصلاح مواسير، وبعدين راح مرفق المياه لما اللى كان ناقص له ٨ أشهر ويطلع المعاش اللى كان مترشح للمجارى وبعدين اتلغى؟! آم جابوا ده!

حاولت بكل الطرق يعنى انما الراجل ده وقلت تاريخه كذا وكذا وكذا، ولكن طبعا كمحافظ القاهرة مليش أى سلطة عليه. حصل اجتماعات مع السيد أنور السادات مع السيد أمين هويدى لأن فيه ٣ مليون فى الميزانية – لما يبقى فيه فلوس مبنعملش حاجة ولما ميبقاش فيه فلوس نقول دى الدولة مبتديناش حنعمل ايه – حصل إن فيه ٣ مليون قعدوا تقريبا لغاية شهر فبراير مفيش حاجة اتصرفت!

أثرت الموضوع ورحت لأمين وللسيد أنور السادات وحصل اجتماع مع السيد وزير الاسكان والمرافق، وبعدين رحنا للسيد أمين هويدى واتعمل جدول زمنى علشان الـ ٣ مليون وإلا حتروح فى ٦/٣٠، واتعمل الجدول على أساس كل حاجة فى القاهرة تخلص فى ٦/٣٠.

فيه حديث فى مجلس الوزرا أفتكر السيد الوزير قال: حتقعد سنة ونص بدل سنة.. طب اتمد ست أشهر ليه؟! اذاً مفيش عمل الفلوس موجودة ومبنعملش!

أنا كل اللى أرجوه يافندم السادة المحافظين سواء القاهرة أو الجيزة أو اسكندرية، مرفق القاهرة بقى عن تجربة المياه المجارى يبقى لهم اشراف كامل من أجل هذه البلد ويبقى لهم السلطات كاملة. يعنى أنا آسف أقول اللى أنا شفته فى الخمس سنين فى القاهرة؛ يعنى فى عدم وجود الضبط والربط اللى سيادتك بتقول عليه وفى كل شئ أكثر الواحد يعنى الحقيقة بتصعب عليه بلده.

موضوع اللحمة، مفيش حاجة مستحيلة يافندم فى البلد دى ممكن كل شئ، أنا نزلت اللحمة مرتين برضى الجزارين والمعلمين بتوع المدبح وكانت ماشية بتسعيرة، واتفقنا مع الجزارين من نفسهم اللى يخالف التسعيرة يغلق المحل نهائى؛ وفعلا كذا واحد اتغلق محله نهائى ومشيت التسعيرة ٢٤ قيراط وكان بيكسب فى الكيلو..

عبد الناصر: لا بس دلوقتى الظروف مختلفة.

زايد: الكيلو يافندم كان بيكسب فيه ٣,٥.

عبد الناصر: لا.. فيه نقص فى اللحمة دلوقتى يعنى دى حالة غير الحالة.

زايد: طب أنا بقول ده مثل يعنى العملية ممكن تتحل يحصل وبتتشاف زى ما عملنا.. يعنى يمكن تتحل خالص بحيث محدش يخالف هذا، فيه تسعيرة يجب إنها تحترم وفى كل مرفق من هذه المرافق ممكن يتعمل الحاجات دى.

مرعى: اذا سمحت لى سيادتك يعنى فى الحقيقة أنا بنظر للموضوع هو موضوع متكرر، ويمكن فى فجر الثورة ألفت لجان للاصلاح الوزارى بخلاف الوزراء؛ يعنى كان الوزرا موجودين واتوجدت لجان على مستوى كل وزارة لاصلاح اللوايح والحاجات اللى احنا بنتكلم فيها النهارده.

انما فى الواقع إنه بيبدوا لى المشكلة أعمق من الجزء الخاص باللوائح؛ المشكلة فى ظاهرها والخاصة بالخدمات هى التكدس المستمر الموجود فى القاهرة.. هى عملية سباق مستمرة من النزوح الى القاهرة والتكدس فى القاهرة؛ بحيث إن المجارى واستعمالات المياه واستعمالات الكهربا خدناها بصفة مطردة. وده بيبقى عبء كبير على الخدمات وبالتالى بيبقى عبء أيضا على الموازنة ما بين الخدمات والانتاجية عندما نناقش المشروعات الكبرى.

فبيبدوا لى إنه مع اقرارى بالتوضيحات أو البيانات اللى قيلت دلوقتى واللى حعلق عليها بعدين، انما يبدوا لى النقطة الأولى ونقطة البداية هى فى تكدس القاهرة أصلا؛ لأن هو ده اللى عامل الحمل الكبير جدا من النزوح الى القاهرة المستمر.

فى برامج التصنيع اللى أنا شايفها، كان من الوضع الطبيعى إنها تركز حوالين القاهرة بالنسبة لوجود المرافق؛ اذا استمر هذا واذا استمر النزوح الى القاهرة بالشكل اللى موجود حاليا وخصوصا فى الحرف التجارية الصغيرة، قطعا أى تحسين فى المرافق مش حيدى النتيجة الفعالة بتاعته. فمتهيألى دى نقطة من نقط البداية اللى يجب إن احنا تفكيرنا يتجه اليها.

بالنسبة للاصلاح الادارى، فى الواقع متصور إن مجلس الخدمات يقدر النهارده يؤدى صورة من صور الخدمات الأولى اللى قام بيها برضه فى أول الثورة. إن مجلس الخدمات عندما أنشئ فى خلال الثورة أنشئ بهدف تغيير تصميمات معينة وتأدية خدمات معينة وتغيير جوهرى فى شكل مستشفيات أو شكل المدارس.

بالخبرة المتوالية الواحد ممارسته للعمل قطعا أنا بعتقد إن الوزير اللى دارس وزارته كويس يبقى حاطت ايده بيبقى عارف النقط الأساسية اللى هى موجودة، ويعنى منيش شايف فى الحقيقة على الأقل فى القطاع اللى أنا بشتغل فيه منيش شايف لوائح بمعنى اللوائح فى قطاعى، يمكن فى القطاعات الأخرى جائز يكون الكلام ده موجود انما مش شايف لوائح بمعنى اللوائح، إنها بتحد من تصرف الوزير للدرجة التى تؤثر فى سير العمل.

عبد الناصر: لا.. إنتو بحبحتوا أصلكوا إنتو بالذات فى الاستصلاح، إنتو مكنتوش عندكوا لوائح خالص وإحنا اضطربنا نعمل لوائح عشان نضبط العملية.

مرعى: يمكن دى الصورة اللى موجودة، لأ.. انما فى وزارة الزراعة دلوقتى بلاش الاصلاح، الاصلاح زى ما بتقول سيادتك بالضبط مكانلوش لوايح، وبعدين اتربط بالجزء اللى راح فى المدد المتوالية. انما أيضا فى وزارة الزراعة مبحتش فى التشكيل الادارى بتاعها أو فى تنظيمها الداخلى.. إن لما بآجى أغير فيها – على الأقل جايز إخوانى يخالفونى فى هذا– مبحتش إن لايحة معينة تربطها انما بدى أقول إنه..

عبد الناصر: لأ.. يعنى برضه يمكن بنك التسليف وبرضه فيه حاجات بتكفر الناس.

مرعى: أيوه مبقولش إن معنديش غلطات، لأ.. بس عشان أكون واضح، يعنى كان فيه مثلا ٥٠ استمارة انما آجى بكره الصبحيه أجد الـ ٥٠ استمارة ماأجدش لايحه من اللوايح تمنعنى من الغائها.. ده اللى أنا عايز أقوله.

عبد الناصر: لا.. لأ.. هو العملية إنك مبتعملش..

مرعى: أيوه.. ما الغلطة مش اللايحة السبب، بنتكلم على تغيير اللوايح بدليل إن السيد وزير الخزانة بيتكلم بيقول على التنظيم الادارى والتنظيم..

عبد الناصر: لأ.. ما هو بيطلع القانون وبعدين بيقول لك: اللايحة ياإما بقرار جمهورى ياإما بقرار من الوزير؛ فالعملية إن احنا بننشغل ونسيب العملية من غير – زى ما بتقول – ٥٠ ممكن تلغيهم وتعمل ٥٠.

صوت: وباعملها.

عبد الناصر: بس متلغيهمش.

مرعى: آه.. يعنى مبنجدش يعنى..

عبد الناصر: يعنى برضه لأنك مش عارف ايه الشكوى الحقيقة من الـ ٥٠ أو ايه الشكوى الحقيقة فى هذا الموضوع! يعنى مثلا اللى يروح بنك التسليف ويسلم قطن ويطلع ويلاقى نفسه واخد ٢٥ قرش! برضه جيتوا إنتو بعد كده وقلتوا: ميخدوش أكتر من كذا! هذه هى العمليات الحقيقة اللى بتضايق الناس.

أيوه ياسيد خلصت؟

مرعى: يعنى كان بدى آجى للجزء الأخير اللى هو السؤال اللى سيادتك طرحته.. طب نعمل ايه فى دى؟ ماهى دى صورة متكررة جامد يعنى أنا فى رأيى إنه اذا خدناها بحزم الدور ده متخدش على لجان نقاش..

عبد الناصر: لا.. أنا الحقيقة يائس فى اللجان!

مرعى: يعنى بتتاخد إن كل واحد منا زى ما بقول لسيادتك: يعنى أنا عارف ايه الاجراءات اللى عندى على الناس يعنى أقدر بكره الصبح أوجه بالنسبة..

عبد الناصر: ممكن مثلا وزير الحكم المحلى بيقول لنا من المحافظين: ايه المشاكل الموجودة فى كل محافظة.

مرعى: صح.

عبد الناصر: ممكن بنجيب الاتحاد الاشتراكى فى أسيوط وفى المنيا وفى الدقهلية وندعوهم يقولوا لنا ايه الحاجات اللى بيشتكوا منها، وبتتراجع العمليات دى مع الوزير. أنا رأيى اللجان ما بتنفع.. عملنا مئات اللجان وبتنتهى العملية!

ولكن هذا يستدعى إن احنا بعد ما نطلع من الجلسة دى إن الكلام ده ميتنسيش؛ لأن بنقول الكلام ده للمرة الكذا ولكن بعد ما بنطلع بننسى الكلام وبندخل فى مشاكلنا اليومية.

حسن عباس زكى جاى من اليابان بيسافر على البحرين وجاى من البحرين بيسافر على ايطاليا وجاى من ايطاليا مسافر على الصندوق مش كده؟

زكى: أيوه.

عبد الناصر: ووزير الشباب قعد شهرين فى باريس معرفش ولاّ ألمانيا الديموقراطية، ووزير الثقافة كان فى فنيسيا.

عكاشة: مؤتمر.

عبد الناصر: مؤتمر آه.

عكاشة: وهابعت لسيادتك التقرير.

عبد الناصر: مش حقراه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى لكن قصدى ناخد الكلام ده ونطلع، وكل واحد يحط خطة عمل زى الكلام اللى بيقوله سيد، لكن اذا طلعنا فين؟ حاجى أنا بعد ٣ أشهر حقول لعبد المجيد فريد: جهز لى الحاجات اللى اتكلمنا عليها فى اللجان، حيجيب لى ايه اللى تم ومفيش حاجة اتعملت! بنشوف مثلا التأمينات الاجتماعية فيها شكاوى ايه.. فيها شكاوى كتيرة، ايه مستشفى المواساة وايه كل المؤسسة العلاجية وايه الحكاية اللى فيها.

أنا عارف ايه اللى موجود فى المؤسسة العلاجية، لكن هل وزير الصحة عارف ايه اللى موجود فى المؤسسة العلاجية وايه المستشفيات اتفقرت وليه؟! لأن طبعا أنا برضه بشوف ناس وبيقولوا لى: المستشفيات اتفقرت ليه وانحطت حالتها؟! ومستشفى بيشتغل مثلا بآلات سنة ٣٠! يعنى فيه مستشفى المواساة مستشفى كويس، لكن المعدات اللى فيها والتجهيزات اللى فيها منقدرش نقول إنها حديثة.

فيه حاجات كتير، وبعدين ممكن نعمل حاجات يعنى أنا فى اسكندرية قالوا لى: علشان يعملوا غرف انعاش والقلب اديتهم فلوس علشان يعملوا، وأظن هنا فى القاهرة أيضا.. قصدى ممكن علشان العملية، وبعدين فيه مؤسسات الصحة العالمية وكذا ممكن بياخدوا بالجنيه المصرى وبيساعدونا، بس فين؟ ده هم ساعات بيقولوا: خدوا، محدش بيرضى؛ يعنى أنا شفت الخرادلى فى اسكندرية كان بيقول: إن مستعدين يدوهم كذا ومستعدين السنة اللى فاتت، وقلت لهم: اتفقوا وابعتوا لى اذا كان حد بيقول إن أنا اتفقت ومشيوا العمليات؛ قصدى فيه حاجات كتيره لو الواحد عايز يمشى فى وزارته بيقدر يمشى.

حجازى: الحقيقة الناس عندها استعداد كويس، يعنى أنا فى الضرايب الشهر اللى فات..

صوت: مليون.

حجازى: لما عرفوا إن الميعاد حيخلص تسديدات بشكل غير معقول، يعنى الناس كتير بيتجاوبوا.

عبد الناصر: أيوه ياحمدى..

عاشور: الحقيقة يافندم أنا عايز أطمن سيادتك إن كل المشاكل المنصبة فى وزارة الادارة المحلية كاملة مع جميع الوزارات وآراء المحافظين والمحليات فى كل المشاكل بتاعتها، لكن كان هناك بعض عقبات أو لمراعات الظروف الجارية كنا بنأجل إن أنا أطلب بالمذكرات متتالية ورا بعض لتصحيح الحال بتاع القطاع.

لكن آن الأوان فعلا، وأنا النهارده بسمع كلام وتوجيه سيادتك بشعر إن مسؤوليتنا أصبحت مضاعفة؛ خصوصا إن احنا نوجد الفراغ اللى أدام سيادتك للتفرغ فى المسائل الخاصة نتحمل إحنا المسؤولية.

حضرب مثل بموضوع المياه والمجارى، سيادتك أمرتنى إن أنا أقدم مذكرة أنا يعنى كنت داخل بيها باعتبار إنها مركزة تدى فكرة صريحة عن أزمة المياه اللى أصبحت حادة فى القاهرة ولا يمكن أن ننتظر؛ باعتبار إن الفترة سنة لاصلاح حال المياه فى القاهرة فى الصيف القادم.

أنا لم أطلب يافندم ٥٠ مليون أو أطلب فى الاستثمار فى الخطة التالتة، أنا كل اللى أنا طالبه ٣,٢٥ مليون عشان المياه ومليون علشان المجارى فعلا.

كنت ناوى أطلب اذا سيادتك اتفضلت بيه موافقة أو بأقساط مؤجلة؛ إن حنشكل لجنة على مستوى الـ ١٠٠ يوم اللى فاتوا ونتابع هذا الموضوع – زى الأخ سعد ما قال – بواسطة المحافظين.

عبد الناصر: هل عندك اعتمادات ولاّ لأ؟

عاشور: لا يافندم أنا بحثت كله، وبرضه يمكن لما أدخل لسيادة الرئيس فى مجلس الوزرا لازم أجيب الفلوس عشان موجدش مشاكل أدامه؛ فرحت للدكتور حجازى وقعدنا معاه وقلت: إن كل قطاع يجب أن يضحى بجزء ولو بمليون واحد؛ لأن ده داخل فى الصناعة فى الزراعة. الجبل الأصفر يافندم قاعد يكسب فى المزرعة آلاف الجنيهات هناك وكلها بؤرة، والسيد وزير الصحة بيقول: إنها رب ضارة نافعة. أمراض الصيف ورتنا موضوعات خطيرة جدا عن المجارى، يافندم ١١ كيلومتر خندقين مكشوفين ماشيين من عين شمس الى القصاصين الى فوق خالص، ١١ كيلومتر موضوع يافندم خطير جدا!

أنا لما دخلت يافندم اللجان الفنية – كل ده مجمع معانا – السيد وزير الرى باعت للأخ أمين هويدى، وأمين هويدى مشكور وافق إنه يعمل لجنة وأنا أدعو اليها مكونة من ٤ وزرا.. الرى والاسكان والصحة وأنا، فقلنا: ندخل معانا البحث العلمى فعلا عشان نشوف الموضوع ده اللى هو أخطر ما يمكن.

التنقيب نعمل ايه؟ كل ده يافندم موجود عندنا وجاهز وتبادل فى الوزارات كلها، والمحافظين محطوش إيدهم فى التنفيذ فعلا!

يعنى أنا كنت حطلب بعد سيادتك ما تتفضل بالموافقة، وأنا جبت الحل فعلا ازاى نخلق ٤ مليون جنيه؛ على اعتبار إن لازم نلحق فى فترة سنة وإلا المشكلة حتبقى من أخطر ما يمكن لأنها أصبحت حادة!

مش عايز أدخل النهارده فى مشكلة اسكندرية عشان المياه؛ لأن لأول مرة أسمع إن فى الأدوار السفلى وعلى الشاطئ المياه ضعيفة جدا على الخيام على الشاطئ. فأنا شفت الموضوع لاقيت إن برضه هيئة المياه هناك عايزه مبلغ صغير فعلا ومتصدقش عليه.. فلازم يكون له أسبقية. وبعدين المجارى هناك يافندم، الأدوات بتاعتها من أيام أنا ما كنت هناك فى الصناديق فعلا عشان ٤٠٠ ألف جنيه فقط!

فأنا قلت: إن لو سيادتك كنت حتوافق حنشكل من الوزرا لجنة وزارية ٤ مسؤولين فعلا عن المياه وعن المجارى فى القاهرة كأسبقية أولى واسكندرية وبعدين ندخل فى باقى المحافظات.

الجهاز التنفيذى من ٤ وزرا دول السادة المحافظين التلاتة بتوع القاهرة الكبرى، النهارده كلنا قاعدين بنحس بمشكلة المياه ولا يمكن إنها هتتضاعف فى العام القادم، وفعلا أنا شفت أو أى واحد فينا يشعر بإن المياه قطعت عنده، المشاكل كلها يافندم معانا.

يعنى مثلا الكاوتش دلوقتى ماشى ازاى، وداخلين على موسم تسويق أرز وتسويق كل ده حيعمل لنا خنق فى الآخر، ونيجى نقف أدام أداة عاجزة عن.. بينصب أدام المحافظ.

أنا مع السيد محافظ القاهرة بنتجول، وبعدين شفنا ازاى الناس بتاخد المياه الحِلل- مع الاتحاد الاشتراكى - ازاى الناس تعبت جدا! أنا كل ما أطمع فيه إنى آخد دقيقة واحدة فى إن مشكلة المياه يافندم أنا حلتها مع الدكتور حجازى كأسبقية أولى، ونفوضه بموافقة سيادتك نقتطع من القطاعات كلها ٤ مليون جنيه حنحل الحل العاجل السريع للعام القادم وإلا المشكلة ضخمة. ومعندوش وقت طبعا عشان أدخل لسيادتك دلوقتى فى المجارى، وازاى العملية متروكة خالص الجهاز نفسه، إحنا عايزين برضه نتابع ويبقى الحكم المحلى فى الموضوع نفسه.

فلو تفضلت سيادتك يعنى وافقت إن احنا بس ننظر هذه المذكرة، أنا خايف من الوقت لأن الوقت بيجرى معانا فعلا على اعتبار إنه عام وأغسطس اللى هو جاى فيه.

أما عن الكهربا، فأحب أطمن سيادتك إن المؤسسة عاملة كل يوم اتنين من أول كل شهر مؤتمر عام فى قاعة ضخمة والمواطنين فعلا بيروحوا هناك.. فمتابعة هذه القرارات هى اللى عايزه فعلا الأحكام والرد على الناس.

لكن برضه مؤسسة عامة وبرضه الاختلاف بتاع الأسعار؛ يعنى كل المشاكل دول – زى ما سيادتك اللى بتدور – إحنا مجمعينها وأنا سعيد جدا، بنقول: إن احنا حنفكر فى جمع هذه المشكلات بالطريقة اللى احنا ندير المشكلة والحلول بتاعتها وبعدين نبتدى فى الحل السريع لها.

فأرجو يافندم سيادتك يعنى لو تكرمت وشفنا بس موضوع المياه؛ لأنها مابتروحش لا للاسكان ولا لأى وزارة بتيجى للمحافظ فعلا وبتبقى فيه أزمة.

عبد الناصر: الأخ حجازى مستعد؟

حجازى: والله يافندم هو الموقف بتاع الاعتمادات السنة دى يعنى كلها تقريبا مرتبط بيها يعنى هو لابد نقتطع من القطاعات؛ يعنى مفيش إضافى لأن أنا للأسف برضه بقول: إحنا فى أول السنة وكل السادة الوزرا مستمرين فى مطالب استهلكت كل الاستثمارات غير المخصصة، ومطلوب منى ٦ مليون فوق الميزانية الموجودة حاليا.

عبد الناصر: لأ.. كان عندنا احتياطى فى الاستثمارات.

حجازى: لأ.. مفيش.

عبد الناصر: لا.. لأ.. كان فيه!

حجازى: لأ.. كله استنفذ يافندم.

جاب الله: كله دلوقتى مستغل فى مشروعات يعنى كله مستخدم فى مشروعات.

حجازى: ومستمرين النهارده.

جاب الله: اذا كان الموضوع موضوع أولوية، لو هنضعها أولوية أولى يبقى نقتطعها على حساب مشروعات أخرى.

عبد الناصر: المياه والمجارى الحقيقة.

حجازى: يعنى دلوقتى أتصور يافندم مجارى فى اسكندرية مكن فى صناديق بقاله ١٠ سنين.

عبد الناصر: ١٠ سنين؟!

حجازى: ١٠ سنين!

عبد الناصر: يبقى لازم نحاكم المحافظ!

عاشور: لا.. محاكمة لأ يافندم ده أنا كنت هناك محافظ!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ها؟

عاشور: أنا كنت محتاج ٤٠٠ ألف جنيه.

حجازى: أنا فوجئت لما محافظ اسكندرية بعت لى مباشرة مذكرة عشان..

عبد الناصر: لا.. بتقعد مع حمدى ومع اخوانا اللى اتكلم عليهم تخلصوا لنا الموضوع ده.

حجازى: يعنى قطعا المياه والمجارى لازم تاخد أسبقية أولى على أى حاجة تانية؛ يعنى أنا عندى أأجل كوبرى رمسيس الخطوة التانية الكوبرى اللى تم خلاص انما يعنى التوسع.. وأقدم بداله المياه يعنى مفيش شك.

عبد الناصر: ابحثوا فى الموضوع.

قناوى: هو يافندم الحقيقة الرى من جهة إنه بينافس المجارى، طبعا إحنا تعبانين قوى فى صرف المجارى كلها فى المصارف والترع ونهر النيل لسبب.. أظن يعنى فاكر سيادتك كنت اتكلمت على بحر البقر وقلت: إن بحر البقر ده يعنى حالته وحشه جدا، وهو الموضوع نفسه اللى بيتكلم عنه سيادة وزير الادارة المحلية.

فيه حالات بتتطلب مننا يافندم إن نغطى مصرف أو نمشى مصرف بالمواسير يكون صغير أو أى اجراء من هذا القبيل، وطبعا الرى مستعد ينفذ ده على حساب ميزانية الرى. وأنا اقترحت الحقيقة إن احنا نجتمع كلنا عشان نعرف ايه اللى حنعمله فى المجارى على جهات القطر كلها، وطبعا هناخد الأولوية الأهم فالمهم. والموضوع ده الحقيقة كمان يشمل مواضيع الصناعة أو اللى بترمى المخلفات بتاعتها فى المصارف والترع، ويشمل موضوعات أخرى كمان فى الصعيد والوجه البحرى.

عبد الناصر: بس هو ده موضوع نخليه نمرة ٢ يعنى منجيش نعقد العملية كلها بتاعتنا دى؛ يعنى بنحل موضوع المجارى فى القاهرة واسكندرية، موضوع المياه فى القاهرة واسكندرية والجيزة.

عاشور: القاهرة الكبرى يافندم.

عبد الناصر: القاهرة الكبرى، بعد كده نبحث هذه المواضيع علشان نقدر فعلا لأن فى الصيف بيبقى فيه سحب أكتر. وبعدين إحنا استعنا بالجيش فى عملية من العمليات لما المياه اتقطعت الحقيقة، وبعدين كل واحد دلوقتى يقول لى: العملية بقالها ١٠٠ سنة وكأن ماتعملش حاجة الحقيقة! فبتقعدوا وبيقعد الدكتور حجازى معاكوا بحيث إن الاعتمادات تتعمل وممكن الحقيقة ناخد من كل..

بالنسبة للعمليات الأخرى بالنسبة لعملية اللحمة اتكلم مع..

مرزبان: أنا اتكلمت معاه فعلا، أنا بس عايز أوضح إن احنا بناخد من الزراعة كل الامكانيات المتاحة عندها، لكن ده بيقل يمكن عن تلت الاحتياجات فى المجمعات الاستهلاكية والقوات المسلحة.

أيضا المشكلة إن نفس الكمية اللى بتنزل فى أى مجمع لا تزيد عن نص راس مبتاخدش أكتر من ساعتين! يعنى كان السعر ٦٤ رفعوه ٦٨ مازال فيه ضغط مابناخدش أكتر من ساعتين. نفس الجزارين بتوع القطاع الخاص النهارده بيشكوا من قلة اللحمة؛ يعنى أى واحد منهم مبيتوجدش عنده أكتر من راس واحدة. أنا بقول: يعنى المسألة هى السعر، انما الكمية هى اللى بتخوف الواحد إن الكمية نفسها غير كافية لمواجهة الطلب. أنا بقول: لابد من الاعتماد على الاستيراد، أنا أرجو من السيد وزير الاقتصاد خصوصا أنا عارف إنه مسافر بعد أسبوع إنه يعطى تعليمات محددة إن احنا نشتغل دلوقتى فى أكثر من جهة.. مع السودان ومع الصومال وتركيا وسوريا والأرجنتين فى أكثر من جهة علشان نتدارك الكميات تكون متوفرة قبل شهر رمضان.

زكى: أنا أولا تركيا اتفقنا معاها، وأنا هناك اتفقت معاهم وطلبت حتى العقد يتنفذ هناك من حوالى ١٥ يوم. فالأول كانوا بيطلبوا لأن مش عايزين نجيب أغنام، أنا كلمت السيد وزير التموين لا.. ده إحنا عايزين أغنام وقال: إدى التعليمات أصل الأغنام زيادة أوى فى سوريا، وأنا قلت لهم: إن مصلحتكم ناخدها إحنا ولو بالدين بدل ماهى ضايعة عليكوا، قالوا: طيب نجرب ٢٠٠٠ طن، أنا متأكد إننا لو خدناها منهم حيدونا كتير لأنه لو كنت مديون..

عبد الناصر: هم الصومال برضه بنتفق معاهم.

مرزبان: عملية سفاجا..

زكى: وبعدين خدنا ٦٠٠٠ و٢١,٠٠٠ راس يبقوا ٢٦,٠٠٠؛ دى عملية بتاعة السودان الحقيقة كانت ماشية، وأنا ألحيت فى اللجنة وكلمت السيد وزير الاقتصاد هنا وبعت اللى متفق عليه.

عبد الناصر: هو الحقيقة هذه التفاصيل أنا مش عايز فى رمضان يبقى عندى طوابير على اللحمة، وده بيحتاج لاجراءات من النهارده لأن العملية عايزه وقت. وبعدين أنا مش عايز طوابير الحقيقة فى أى حاجة، إحنا اللى بنقدر الحقيقة نعتز بيه إن احنا فى الـ ٣ سنين اللى فاتوا دول مكانش عندنا.

مرزبان: علشان كده إحنا كنا بنفكر فى عملية الطوابير دى وعمليات البيع فى المحلات العامة، من المحلات العامة يعنى ممكن من مستهلكين كأفراد ولكن المطاعم ابتدت فى السوق؛ يعنى إحنا عندنا فيه واحد بيسحب من المجمعات وجدنا عنده ٢,٦ طن فراخ، وبعدين جاى بيخزنهم عندنا إحنا فى التلاجات بتاعتنا! الفراخ دى دانماركى، وبعدين اتحفظت عليهم بنعمل تحقيق دلوقتى ازاى ده قدر يحصل على هذه الكمية! ده لوحده مثل هذا الفساد مثل هذا التساؤل يعنى مفيش شك إن فيه ضغط يعنى على المحلات العامة، منقدرش نمسك المشترى ونعرف جايب من محل ولاّ جايب من بيت.. صعب فحاولوا يرفعوا السعر من ٦٤ الى ٦٨ عن طريق إنهم يعملوا قطع ممتازة ومعلبة.

عبد الناصر: ده ايه؟

مرزبان: اللحمة يعنى.

عبد الناصر: اللحمة وصلت أكتر من كده بكتير!

مرزبان: آه.. بيبيع الحقيقة القطع الممتازة بأسعار عالية، أنا الحقيقة منعتها لأنه كان برضه استياء مكانش فيه استعداد لقبول السعر العالى بالنسبة بالدرجة دى؛ فإحنا وحدناها على ٦٨ لكن مع ٦٨ فيه ضغط.

عبد الناصر: لا.. لأ.. أكتر لأ فيه!

مرزبان: أنا بقول: فيه أكتر الجزارين..

عبد الناصر: ٨٠ و ٨٥.

مرزبان: آه.. ٨٠ و ٩٠ فيه عند الجزارين.

عبد الناصر: إنت بتتكلم على الجمعيات.

مرزبان: على المجمعات يعنى برضه كانوا عملوا قطع ممتازة.

عبد الناصر: هو إحنا الحقيقة لو نستورد، إحنا بنستورد نسبة بسيطة جدا وباستمرار الحقيقة بنستورد، ولازم تحلوا يعنى تقعدوا مع بعض وتحلوا.

زكى: أنا قلت: نحط فكرة تانية إن نجيب جمال أكتر وده يمكن يقدر يساعد، نخلى الجمال تستهلك شوية فى الجيش وشوية فى المستشفيات تخفف فى الطلبات..

مرزبان: نقدر نجيب فى ٤٠ يوم، حتى السودانيين كانوا عملوا لنا اشكال فى العمر وعاوزين يدونا الكبير ومع ذلك إحنا دلوقتى يعنى بنحاول..

عبد الناصر: المهم بتقعدوا.

مرزبان: طيب.

عبد الناصر: وتحاولوا تخلصوا.

مرزبان: هو كان فيه موضوع تانى خاص بدخول برضه موسم الشتاء.

عبد الناصر: ايه؟

مرزبان: البطاطين.

عبد الناصر: كلمه.

مرزبان: كلمت الفريق فوزى وهو وافق إن احنا نرجع الى النسب اللى كان معمول بيها السنة اللى فاتت.

عبد الناصر: هياخد اللحمة كلها والبطاطين كلها والناس كلها والأسمنت والحديد!

ف. فوزى: مضبوط يافندم.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هو كلمنى النهارده وقال ١٠٠ مليون بطانية خدها الجيش كلها..

ف. فوزى: لا.. أنا راضى بالاستهلاك بتاع السنة الماضية.

مرزبان: النسب بتاعت السنة اللى فاتت، يعنى نسب التوزيع بين الاستهلاك المحلى المدنى والحربى والهيئات حنرجع فيها.

عبد الناصر: آه... مش ممكن تاخدوا فى الجيش سمك؟ فيه سمك.

مرزبان: السمك المجفف اتكلمت مع..

عبد الناصر: يعنى ممكن تاخدوا يعنى بدل يوم لحمة خدوا يوم سمك.

مرزبان: هم وعدوا يافندم بس قالوا: استبعدوا الصيف.

عبد الناصر: ايه؟

مرزبان: فى الشتا كانوا استبعدوا فى الصيف.

ف. فوزى: معرفناش ناكله ولا نطبخه!

أصوات: (ضحك)

مرزبان: لأ.. جربوه يافندم جديد بس مستعدين نجربه.

عبد الناصر: لا.. لأ.. برضه طب إنتو بتاخدوا كام يوم لحمة؟

حجازى: ٤.

عبد الناصر: ٤ خلوهم ٣ لحمة بس مش ضرورى اليوم ده يكون يوم واحد للجيش كله أو تقدر تدى اسكندرية سمك القاهرة سمك، صعب قوى تودى الجبهة.. يعنى الناس اللى فى الجبهة قليلين.

ف. فوزى: لأ.. ٣ أيام أفضل لأن تجربة السمك جربناها ومعرفناش لا نطبخها ولا ناكلها!

مرزبان: دلوقتى يعنى اتصرف ٢٠٠٠.

ف. فوزى: طب أعمل ايه؟

عبد الناصر: لا.. لأ.. أنا قصدى القاهرة، أنا برضه بقول: تدى القاهرة سمك وأدى اسكندرية سمك، القاهرة فيها قوة كبيرة أكتر من الجبهة.

مرزبان: هم كانوا وعدوا إنهم يجربوا فى الشتاء.

ف. فوزى: سهل يعنى.

عبد الناصر: أو إديهم فلوس.

ف. فوزى: ولاّ حاجات زى كده.

عبد الناصر: (ضحك) يعنى.

ف. فوزى: بالنسبة للتلات أيام لحمة ماشى، هو دلوقتى البطاطين القاهرة واسكندرية..

عبد الناصر: يعنى بتاخد ٤ أيام نديك ٣؟

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: خلاص.

مرزبان: ماشى.. يبقى الثلاثة أرباع..

عبد الناصر: وإنت اتصرف فى اليوم الرابع هتاخدوا فراخ ولاّ حتاخدوا ايه؟

مرزبان: ٣ بدل ٤.
ياخدوا معلبات سردين وحاجات زى كده، لكن هو كان وعد إن هو يدخل السمك بس فى أول الشتا يعنى من سبتمبر.

ف. فوزى: على أجزاء خاصة.

مرزبان: آه.. مفيش مانع ماشى.

عبد الناصر: طب هم اليوم الرابع اتصرفوا إنتو فيه الحقيقة.

ف. فوزى: أيوه يافندم. بالنسبة للبطاطين حنقص المرتبات مش اللى فى الجبهة يعنى القاهرة..

عبد الناصر: اللى هنا آه.. يعنى اللى فى الجبهة الحقيقة مش عايزين ياخدوا برد ولا دوسنتاريا ولا حاجات اللى بهذا الشكل، يبقى المياه والمجارى خلصت ويبقى السمك والبطاطين واللحمة بيبقى.. ها؟

حجازى: فيه موضوع سندات الجهاد، خايف الفترة تعدى فبعد اذنك يعنى القانون نمضيه ونبتدى نعمل حملة عشان نجمع المبالغ.

عبد الناصر: طيب حتلموا ايه؟ ما كان لازم نعمل ده قبل وقف اطلاق النار (ضحك) الحقيقة دلوقتى يقول لك..

حجازى: لا.. يعنى هو حتى..

عبد الناصر: لازم تتعمل حملة الحقيقة، ولازم ترتب ده يدفع كذا وده يدفع كذا وده يدفع كذا وتستعين بحمدى عاشور فى هذا هو عنده خبرة يعنى.

عاشور: لو سمحت يافندم إحنا اتفقنا سوا إن لو سيادتك وافقت يبقى معانا حد من الاتحاد الاشتراكى وأنا ووزير الخزانة، ومخططين فعلا عشان يبقى الاتحاد فى الصورة معنا.

حجازى: هو قانون المبادئ العامة متفق عليها إن السند يبقى بـ ٤,٥٪، كان جا لنا من الاتحاد الاشتراكى الأخ عبد المجيد، كان عمل اجتماع سرى وبعت لنا فيه ناس مش عايزين من غير فايده؛ يعنى يبقى يجوز إن هو يتنازل عن المدفوعات سندها حتبقى بـ ٥٠ قرش يعنى كلام.

عبد الناصر: وحيدفع ضريبة على الـ ٤,٥٪ ولاّ ايه؟

حجازى: لا.

عبد الناصر: معافى من الضريبة.

حجازى: آه.. معافى من الضريبة.

عبد الناصر: هل فيه حد أعلن؟ إنتو قايلين أنا قريت فى الجرايد إن فيه حد أعلن!

حجازى: لا.. إحنا لسه ماأعلناش، انما هم الناس ابتدوا فيه جمع بعض الشيكات كده من بعض جهات.

عبد الناصر: لا.. يعنى زى شهادة الاستثمار ليها حد أعلى أظن.

حجازى: بـ ٥٠٠٠ بس.

زكى: مفيش مبرر حد أعلى يعنى.

حجازى: ٥٠٠٠ لأ.. حد أعلى ٥٠٠٠.

عبد الناصر: أنا قريت إن ليها حد أعلى.

مرزبان: الاستثمار.

حجازى: لأ..

عبد الناصر: شهادات الاستثمار حد أعلى ١٠,٠٠٠.

حجازى: ٥٠٠٠ بقى.

عبد الناصر: ١٠,٠٠٠ للجهاد قالوا: حيبقى لها حد أعلى ٥٠٠٠.

حجازى: لا.. مفيش.

عبد الناصر: مش معقول طبعا!

زكى: طبعا ملهاش حد أعلى.

حجازى: لا.. لأ.. اطلاقا، وأنا بعت المشروع للأخ حسن برضه يراجعه، وأعتقد الخطوط العامة كلها..

عبد الناصر: آه.. يراجعه من الناحية الدينية يعنى ولاّ.

حجازى: هم من الناحية الدينية قالوا: مش عايزين كلمة سندات لأن السند معرفش اسلاميا ميبقاش..

عبد الناصر: طب أمال بعته له ليه؟

زكى: مين اللى قال كده؟ سيادة الريس بيقول بعته ليه؟ مش أنا اللى بعته.

حجازى: لكن أنا بعت المشروع عشان يراجع.

زكى: الرد ده مش من عندى.

عبد الناصر: آه.

زكى: ده بيقول: أهل الفقه.

حجازى: وبعدين مسألة الدول العربية، يعنى معرفش اذا كان الوقت مش مناسب إن احنا نطرح عربيا انما يعنى..

زكى: لا.. لسه.

عبد الناصر: الأول نلم من هنا.

حجازى: محليا.

عبد الناصر: وبعدين نفتح عربيا الحقيقة يعنى.

حجازى: فيعنى المشروع جاهز وحبعته سيادتك يعنى ونعمل اللجنة الصغيرة دى ونتحرك فيها.

عبد الناصر: آه.

حجازى: الحقيقة محتاجين فلوس كتير.

عبد الناصر: طيب موضوع السكة الحديد، يعنى دلوقتى نرفد رئيس مجلس الادارة ولاّ نعمل فيه ايه؟

صالح: هو الأحاديث اللى اتكتبت أغلبها مكانش أدلى بيه هو.

عبد الناصر: مش هو؟!

صالح: آه.. مش هو اتكتبت كده.

عبد الناصر: معقول؟!

صالح: هو حصل تحقيق وسألت الأخ الداغستانى، وأرسل لى صورة الجواب اللى أرسله للسيد على حمدى الجمال فى الأهرام.

عبد الناصر: نعم؟

صالح: كنت سألت الأخ على الداغستانى، فبعت لى صورة الجواب اللى أرسل بيها تأكيد للأخ على حمدى الجمال.

عبد الناصر: لا.. أنا مش حتكلم على الأهرام، هو إدى حديث للأهرام؟

صالح: هو الحديث اللى بتقوله سيادتك على الأهرام ده هو روز اليوسف.

عبد الناصر: لا.. مش بسأل على أكفأ ولاّ مش أكفأ، أنا بسأل إنه راجل يعنى بيقول: إحمدوا ربنا إن الحال بهذا الشكل بيبقى يعنى..

صالح: ده كفء جدا.

عبد الناصر: مش باين! اذا كان كفؤ كان على الأقل قفل بقه؛ يبقى حيوان يعنى اذا طلع فى الجرايد وقال: احمدوا ربنا إن حصل عليكوا هذا الكلام وإن ممكن يحصل لكوا أكتر من كده وتحمدوا ربنا! أنا قريت هذا الكلام.. وإن مرفق السكة الحديد بقاله ١٠٠ سنة وشئ من هذا القبيل! ومعرفش هو إدى حديث للاذاعة يمكن كمان!

صالح: هو حديث لمجلس الأمة.

عبد الناصر: لا.. لأ.. مجلس الأمة ده زمان. اذا كان واحد دلوقتى بيقول: إن كويس قوى وبتاع وده احمدوا ربنا بهذا الشكل إن شا الله تكون من أكفا يعنى ميبقاش! يعنى ايه الحلول؟ مفيش حلول! هو بيقول: نغير السكة الحديد كلها ونغير الخطوط كلها والفلنكات والكلام ده سهل.. تغيير الخطوط والفلنكات والعمليات دى كلها. وبعدين بيقول: ماتعملش حاجة! أنا عارف إنت عامل فى السكة الحديد إحنا بندفع لغاية النهارده ملايين ملايين الدولارات فى السكة الحديد!

صالح: العربيات هو اللى تم يافندم زى ما قلت لسيادتك سابقا، لكن الخطوط فيه حاجات متخلفة من أيام الحرب التانية اللى عمرها الافتراضى عدى؛ الفلنكات خصوصا فى وجه قبلى كلها متآكلة، وآهو فات عليها يجى ٤٠ سنة أو زيادة!

عبد الناصر: بس ده كانوا بيعملوا فيه برنامج وماشى.

صالح: من سنة ٦٢ مخدوش استثمارات أو ٦٣.

عبد الناصر: طيب ليه النهارده بتقول لى: عايز ٣٠٠ مليون جنيه السنة دى؟!

صالح: روحنا البنك الدولى عشان حيبقى لنا ٤ سنين نروح كل سنة يجى ويبعت دراسات ويعمل وماشى، ويمكن يشتغل ويانا من السنة دى.

عبد الناصر: الفلنكات من البنك الدولى عايزينها؟

صالح: آه.. حيجيب حيعمل لنا تغيير الخطوط كلها.

حجازى: هم دارسين صيانة هم عايزين صيانة مش عايزين يخشوا فى حاجة..

عبد الناصر: عايزين ايه؟

حجازى: هم يعنى جايين مركزين فى كل المفاوضات بتاعتهم على كل ناحية الصيانة فعلا والتجديد، انما يعنى عايزين المرفق يتحرر ويطلع بره ويبقى شركة.

حجازى: وتقرير البنك الدولى بدال ما يحصل..

عبد الناصر: طب ده أيام حسين سرى ما كان فيه شركة، عايزين شركة ايه؟! أيام ما كان السفير الأمريكانى بيحكم مكانش شركة!

حجازى: وإحنا بنعمل بنفاوض بنقول لهم: إن الفائض بتاعه كله بناخده.

صالح: وهم فى تقريرهم كاتبين إنه من أحسن الادارات السكك الحديد اللى شافوها – وسيادتك لو تأمر يرحبوا لهذا – وإنه من أحسن الكفاءات اللى موجودة فى سكك الحديد، وقابلين هذا المشروع على هذا الأساس.

عبد الناصر: قالوا إنهم حيدوك القرض؟

صالح: آه.. وكل سنة يقدموا يقولوا: حيدونا، وآخر مرة إدوا للمصارف المغطاة.

عبد الناصر: مخدناش لا مصارف مغطاة ولاّ حاجة! خدنا؟

زكى: وافقوا.

عبد الناصر: لكن مخدناش مقبضناش؛ قبضتوا يعنى؟

قناوى: هيعملوا المناقصة قريبا.

عبد الناصر: قبضت من البنك الدولى؟

صالح: هم كانوا مشروعين محطوطين أسبقية أولى هنا، يظهر فى وزارة الخارجية أو أصحاب السلطة فى العملية وضعت موضوع المصارف المغطاة أسبقية أولى والسكة الحديد إن احنا جاى علينا الدور، وبعدين إحنا فى مدى ١٠ سنين اللى جاية حيوصل ٥٠٪ من السكك الحديد الى أكتر من ٤٠ سنة!

عبد الناصر: طب أعمل ايه أنا؟! لما تقعد كل جلسة تقول لى بقى ده ٤٠ سنة و٥٠٪ ٥٠ سنة! طب أعمل إيه أنا؟

صالح: إحنا بنبذل كل جهودنا مبنقولش حاجة.

عبد الناصر: طب ايه كل جهودكوا اللى بتبذلوها؟! ما بتيجوا تتكلموا هنا أو بتتكلموا بره؛ قولوا لنا جدول زمنى عندنا كذا كذا كذا.. بعت لى إنت مذكرة طالب ٣٠٠ مليون جنيه!

صالح: يافندم المذكرة فيها..

عبد الناصر: ٣٠٠ مليون.. برميها على طول برميها!

صالح: المذكرة فيها الجدول الزمنى يافندم.

عبد الناصر: أما تقول لى فى الأول إنك عايز منى ٣٠٠ مليون جنيه لا أقرأ هذه المذكرة.. يعنى كده بصراحة، يعنى اذا كنت بتبقى باعت بتحط على المسؤولية خلاص حطيت على المسؤولية أنا قابل. لكن أما تقول لى بالعقل وأديك شايف عايزين المبلغ المعقول ده والسنة الجاية عايز المبلغ، لكن فى أول مذكرة عايز ٣٠٠ مليون جنيه للسكة الحديد وعايز ١٨٠ مليون جنيه للطرق.. كل ده الواحد بياخده بيطوحه!

صالح: محطوط يافندم فى الخطة، محطوط المشروعات السنة الأولى كذا والتانية كذا والتالتة كذا.

عبد الناصر: واعتمد لها فلوس؟

صالح: السنة دى خدنا ١٢ مليون أو ١٣ مليون.

عبد الناصر: طب مبتقولوش لحد إنكوا خدتوا ليه؟! ما الداغستانى ده مقالش خد، بيقول: محدش من الحرب العالمية.. الكلام اللى بتقوله زى الكلام اللى هو بيقوله تمام فى الجرايد: بقالنا ٥٠ سنة ومن الحرب العالمية التانية، ومعنى هذا إن احنا مش مديين ولا مليم ومحدش راضى يصرف عليها!

صالح: دى أول سنة ابتدت السكة الحديد تاخد استثمارات بعد فترة ابتداء الحرب هى السنة دى، ابتدينا نمشى وكل المشروعات اتفتحت اللى فيها تخلفات اشارات..

عبد الناصر: طب عايزين مننا ايه؟

صالح: سيادتك لما قلت: أنا عايز أعرف الوضع ايه، فبعت المذكرة لسيادتك.

عبد الناصر: آه.. لأن الكلام فى مجلس الأمة كان قبل الميزانية دى، دلوقتى أنا فهمت من الكلام اللى قريته بتاع الراجل ده إن متخدش ولا مليم ومفيش حاجة ولا فيه قطع غيار ولا فيه تجديد ولا فيه حاجة!

جاب الله: طلبات السكة الحديد فى الخطة أخدتها بالكامل يعنى التخطيط مقصش منه حاجة.

عبد الناصر: آه.. طب لما يطلع هذا الكلام النهارده للناس – أنا لما قريت – الناس الحقيقة يعنى لعنت دين الحكومة! يعنى اذا كان الناس بيقروا هذا الكلام ما حيلعنوا دين الحكومة كمان؛ مش هو بيحمل بيحمل مين؟ ما هو بيحمل الحكومة! اذا كان بيطلع النهارده رئيس السكة الحديد ويتكلم ويقول كذا.. هذا الكلام معرفش إنتو قريتوه ولاّ يطلع أنا اللى قريته!

صالح: وبعدين هو بيقول: إن مقلش الكلام ده وهم خدوا النقط البارزة فى الكلام.

عبد الناصر: طيب يبقى أنشروا كلام حقيقى يقولوا: إن فيه خطة وإنكوا حتعملوا كذا وتصححوا كذا.. اتفقوا مع هيكل، لكن أنا لما أقرا هذا الكلام معناه إن البلد دى مفيهاش حكومة ومحدش بيسأل فى حاجة، وإن طالبين ولا حدش مدينا ولا حدش بيعمل! هذا الكلام هو أنا صدقته والله إن.. (ضحك)

صالح: سيادتك تدى أوامر وأتفق مع حسنين هيكل ونعمل ريبورتاجات للخطط اللى خدناها.

عبد الناصر: لا.. بس قللوا الحوادث أحسن من الريبورتاجات.. يعنى لو قللتوا الحوادث لو منعتوا الحوادث يبقى أحسن من كل الريبورتاجات.

صالح: تسمح لى أقولها ولاّ لأ: إن الحوادث من ٦٥ و ٦٤ نزلت ونسبة النزول فيها حوالى ٥٠٪.

عبد الناصر: ما هو قال ده الداغستانى فى الحديث يبقى لازم هو اللى مدينا، إنت نفسك بتقول الكلام اللى أنا قاريه!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: الكلام اللى بتقوله كله هو الكلام اللى أنا قاريه فى صباح الخير، قال: نزلت كذا وبقت النسبة كذا وسويسرا بقت أقل مننا مش فاهم..

صالح: لا.. معلش سويسرا دى من عنده لكن أنا بتكلم على..

عبد الناصر: (ضحك) يعنى هو إنت بتقول إنكوا مقلتوش وبعدين بتكرر نفس الكلام!

صالح: أنا بكلم سيادتك الدراسات، لأن أنا جبت كل اللى كانوا رؤساء سكة الحديد ومديرى السكة الحديد الموجودين على قيد الحياة ومعاشات درسوا وقعدوا.

عبد الناصر: مكانش فيه حوادث أيام شاكر باشا.. كان فيه حوادث كده؟

صالح: مكانش فيه crowding على الخط زى كده يعنى سيادتك كان خط مصر..

عبد الناصر: أيام طراف فيه الكلام ده؟

صالح: الكلام ده كان على خط مصر – اسكندرية.

عبد الناصر: كان طراف موجود وإحنا بعد الثورة.. مش كده مكانش فيه؟ معرفش كان كفؤ ولاّ مكانش كفؤ!

صالح: فى الواقع يافندم الحوادث دى مؤسفة جدا ومحزنة وأستحق التصرف.

عبد الناصر: لأ.. بيقولوا واحد نزل وقال لهم إن العربية فيها ايه ما حد رضى يسأل! هو ده discipline اللى أنا بقول عليه، يعنى ايه واحد قال إنه.. وقبضوا على الراجل ناظر المحطة ولاّ معاون المحطة.

صالح: هم قبضوا على الطقم علشان يعملوا فرز يطلعوه منه.

عبد الناصر: آه.. وبلغ إن فيه حاجة فى العربية وما حد بيسأل!

صالح: فيه برنامج ولسه ماادیناش نتيجة.

عبد الناصر: يعنى لو فيه discipline ما بيروح الموضوع للنيابة.. مكانش فيه داعى يروح الموضوع للنيابة، يعنى الواحد ماهو كان فى الريف وعارف ناظر المحطة لازم القطر وهو جاى واقف مستنى القطر ومعاون المحطة واقف على المحطة وإحنا صغيرين، يعنى ما أنا كنت فى الخططابة وكنت بطلع المحطة وبشوف الناظر واقف والمعاون واقف وفيه discipline وفيه عملية بهذا الشكل وكل الناس؛ هل النهارده بيحصل هذا الكلام؟ قطعا– ما هو ده اللى الواحد بيتكلم فيه الأول – ما بيحصل هذا! يعنى الحقيقة ليه؟ إحنا عندنا عمالة زايدة ولازم نكون الحقيقة عندنا نظام واللى مش عايز يشتغل بنمشيه.

يبقى المياه والمجارى تبتدوا من الأسبوع ده وحمدى مسؤول عن العملية.

عاشور: هو فيه يافندم بس نقطة صغيرة عشان الموضوع يمشى.

عبد الناصر: واسكندرية.

عاشور: أيوه يافندم القاهرة واسكندرية جاهزة يافندم فيها نقد أجنبى بس..

عبد الناصر: ايه؟

عاشور: فيها نقد أجنبى.

زكى: حنعمله زى النقد المحلى حناخده من القطاعات.

عاشور: أيوه..أيوه جاهز يافندم.

عبد الناصر: (ضحك)

عاشور: عشان منتعطلش انشاءالله، انما المذكرة واضحة يافندم ٤ مليون وحاجة عشان منقفش يعنى.

عبد الناصر: أيوه.

حجازى: موضوع صغير يافندم لو سمحت قانون التيسيرات الضريبية السنة اللى فاتت، وكان انتهى فى شهر أغسطس وفكرنا إن احنا نجدده بنفس الطريقة، والحقيقة جاب نتيجة كويسه يعنى حوالى ٧,٥ مليون من القانون نفسه، والعدد زى ماقلت كان كويس والناس تجاوبت، وفى الشهر الأخير ولو إنهم كلهم دفعوا فى الفترة الأخيرة انما كان كويس.

إحنا بنفكر نمده سنة تالية برضه على أساس نفس القواعد، مع التشديد شوية بإن اللى بيتأخر ننقص التيسير يعنى عشان يبقى فيه عملية..

فكنا إحنا مديين ٢٥٪ بنقترح فى القانون وأنا كنت بعت القانون الحقيقة على أساس ٢٥٪، وبعدين لما لاقيت الضغط كله فى آخر يوم بيقعدوا يستنوا لغاية آخر وقت وبالتالى بيبقى فيه ضغط على المصلحة فى آخر وقت، وده حيخلص لنا التراكمات فيه مشروع على أساس ٢٥٪ فـ ٢٠ فـ ١٥ بحيث تعتبر دى آخر سنة وإلا نبقى بنشجع الناس إنهم.. فبعد اذن سيادتك يعنى القانون بس نمشيه.

عبد الناصر: بالنسبة للكلام اللى قاله سعد تبحثه برضه فى اللجنة دى؛ يعنى اذا كانت المحافظات مع المحافظين يبقى الوضع أحسن..

عاشور: أيوه.

عبد الناصر: اكتبوا لنا، الحقيقة ما بقدر أقول ايه الوضع الأحسن.
مفيش مواضيع عامة أخرى؟

زايد: فيه.

عبد الناصر: أيوه.

زايد: موضوع بسيط كان فيه طلع قانون العلاقة بين المالك والمستأجر ونص على تبادل الشقق، الحقيقة الناس بتشتكى لأن اللايحة اللى طلعت من الاسكان حطت شرط يعنى موت. المادة اللى فى القانون اللى بتنص على التبادل إدت الحق للموافقة على التبادل للمالك شخصيا، مفيش مالك بيوافق على إن واحد يبادل محل واحد إلا اذا دفع فلوس.

عبد الناصر: آه.

مصطفى: موضوع تبادل الشقق أُقر فى حدود برضه علشان تشجيع الناس عشان تبنى حل مشكلة الاسكان، انما ميصحش آجى باستمرار على المالك؛ فكنا عايزين ندى له بعض الحقوق علشان يقدر يكمل.. القيود الشديدة على الملاك بتوقف حركة التبادل.

التبادل أقريناه، فيه ناس بتحب تتلاعب فبعض هذه الناس يسيب شقة يقوم يدور على واحد تانى يجيبه يسكنه، فرض ساكن على مجموعة من السكان بيسئ العلاقات بينهم. وضعت قيود بالاتفاق مع أعضاء مجلس الأمة، وأنا عرضت اللايحة على السيد لبيب شقير وناقشها وأقرها ولذلك أصدرتها. مسألة التبادل إن أى واحد يروح ياخد أى شقة ويسكن فيها، وبعدين يجى واحد يجيب سكان من نوع آخر طلبة أو خلاف ذلك؛ دى تضع قيود شديدة وتضايق الناس السكان نفسهم اللى فى البيت.

عبد الناصر: اقعدوا مع بعض واتكلموا، أنا معنديش فكرة عن الموضوع يعنى مش مستعد أسمع نقاش فيه، وبعدين اذا كان له ذيول قدموا ورقة عشان الجلسة الجايه.

أيوه.

غانم: هو برضه بمناسبة الخدمات، هو إحنا اتكلمنا على الاستثمارات الخاصة بالمنشآت والمعدات، فى الواقع الخدمات بتحب خطط الأفراد، ويمكن خطط الأفراد والمنشآت وميبقاش عندنا من أفراد أو يبقى عندنا أفراد غير صالحين، وبالذات كمان ميبقاش فيه قيادات. بالنسبة لعملية الأفراد أنا حاسس بيها. أنا عندى عجز السنة دى فى مواد كتيرة، يمكن أكبر عجز موجود عندى فى اللغة العربية لأن اللغة العربية خريجين من حقوق أو إن يمكن كلهم حقوق، حنحاول نغطى هذا العجز آخر العام انما هل سيكون لدينا خطة أفراد للعام القادم؟ يعنى أنا أرجو نجهز لخطة أفراد وخطة معدات وخطة للمنشآت.

عبد الناصر: قدم لنا مذكرة على الجلسة الجاية وفهمنا ايه العملية عن الكلام اللى قلته دلوقتى.

حجازى: مش سبق خدنا قرار؟ فيه قرار فى لجنة القوى العاملة، وشكلنا لجنة فعلا لهذه العملية تشترك فيها التربية والتعليم والتعليم العالى والأزهر، وفعلا عملت ورقة عمل فى خلال الأسبوعين اللى فاتوا للتخصص فى هذه العملية خصوصا التربية والتعليم.

عبد الناصر: أمال بيقول لنا ليه فى الموضوع؟!

غانم: فيه فرق يافندم إن احنا نكتب شئ على ورق ويبقى فيه دافع إنكار موجودة فعلا.

حجازى: أنا خدت قرار يافندم، برضه لهذا السبب جا لى مشكلة.. الدكتور حافظ عايز ١١ ألف طب هم ١١ ولاّ ١٢ ولاّ ٥ و ٦ معملهاش أى بيانات، فقلنا: بدل ما الجهاز ما يقعد يبص بنفسه على كل الأحوال زى أراك وزى ما كنت أنا بشتغل فى مكتبى الخاص، بنجيب مجموعة تتفرغ لهذه العملية لفترة معينة وبتوصل لنتيجة؛ يعنى مش مجرد إنها لجنة ولا حاجة، ده مكتب متفرغ طالع أفراده من الجهاز المركزى التنظيم والادارة حيقعدوا كمجموعة متكاملة.

عبد الناصر: دلوقتى هو تبعك الجهاز؟

حجازى: ما أنا بشتغل يعنى وحاطط خطة له.

عبد الناصر: يعنى هو برضه من الكلام على حكاية العمل الادارى فى الدولة.. استقلال جهاز التنظيم والادارة وسيره فى الطريق الخطأ.

حجازى: يعتبر أنا خلصت.

عبد الناصر: لو إن جهاز التنظيم والادارة موجود لازم نستفيد بيه، وعندنا ديوان محاسبات موجود أيضا لازم نستفيد بيه؛ لأن الاتنين كل واحد بانى له هرم وقاعد وموظفين لكن الحقيقة مفيش مبنستفدش!

حجازى: هو أنا خلصت الاجراءات وبصدد إحنا عاوزين نتصدى لهذه المشاكل اللى سيادتك قلت عليها.. هو ده الموضوع.

فقطاع التعليم بيتكون من ٤٠٪، أنا أحط خطة أفراد للتربية والتعليم وادارات العاملين فى التربية والتعليم وميزانية الوظائف فى التربية والتعليم، وتنفذ بالاتفاق مع السادة الوزرا ومكاتب التنظيم الموجودة؛ يبقى عملنا حاجة كبيرة وفعلا إحنا بنفرغ مجموعة النهارده.

عبد الناصر: والله كان مجلس الخدمات بيعمل هذا الكلام زمان، وأنا بقول: كان عندنا زمان هنا فيه لجنة اسمها لجنة خطة، كنا الأول عندنا لجنة انتاج أو لجنة اقتصادية ولجنة تنفيذية ولجنة خدمات ولجنة تشريعية – الحقيقة مش موجودة يمكن هذه اللجنة – اللجنة التشريعية بيجى لها مشروعات وبتمشيها.

نعم؟

حجازى: أنا عندى مذكرة فى هذا الموضوع، اذا سمحت أقدمها لأن فى الواقع هو ده الاحساس اللى جالى.

عبد الناصر: خلاص قدمها.

حجازى: لجنة خدمات.

عبد الناصر: الحقيقة أنا فكرت أعمل مجلس خدمات يعنى يبقى عنده حرية فى العمل، بيكونوا فيه وزراء الخدمات. لكن الحقيقة أنا ابتديت أفقد الثقة فى لجان مجلس الوزراء، يعنى بكل أسف بقول لكوا هذا الكلام، واذا ما مشينا السنة دى بطريقة غير السنة اللى فاتت حضطر أغير الـ system كله. لكن كل حاجة بتروح لمجلس الوزرا الحقيقة بتتقبر يعنى مفيش! وبعدين الواحد ما عنده بال النهارده بيقعد للكلام؛ يعنى أنا قعدت ٣ – ٤ أيام قاعد مستنى اليهود – فوزى عارف وسامى عارف – قاعد مستنى اليهود وجايين! نعمل ايه؟

وبعدين ده بيقول مياه! والواحد بيقعد يقرا لما تمسك طبعا الـ caricature حتى فى المجلات بيبان إن فيه حاجة فعلا ليها صورة.

بالنسبة للجامعات والجامعة الأزهرية والمعاهد العليا أنا حشوف الدكتور البرلسى يوم الأربع، ولكن بالنسبة للطلبة العرب والوافدين من الخارج أنا كنت كلمت شعراوى عشان يتصل بيكوا بحيث إن احنا منخدش ناس يشتغلوا ضدنا؛ لأن أول ما حصلت الأزمة اللى فاتت بعت من فتح ومن منظمة فلسطين اتصلوا بالطلبة واتصلوا بالعمال واتصلوا بالمهنيين ويثيروهم علينا! يعنى الحقيقة نحن عطينا الكثير وما فى داعى ندى ونحرم أولادنا يعنى أولادنا أولى، وبندى نسب معقولة إحنا ادينا أكتر من اللازم، والحقيقة أيضا مكانش فيه سياسة لهذا فضلت تتوسع تتوسع لغاية معرفش بقت كام ٪ يعنى!

فأنا طالب إن أنا اشوف العملية بنفسى بالنسبة لكل..

صوت: بكره.

عبد الناصر: على أساس مين اللى جاى حناخد مين ونشوف مين، وعلى أساس نعمل حصر survey بالنسبة للألوان السياسية؛ لأن أنا دلوقتى مش عايز بعثيين يجوا لى هنا ويروحوا للناس عشان يجندوهم، بعثيين أو عايز فلسطينيين بيقعدوا جنب الطلبة المصريين ويعيطوا لهم.. وإنتو سبتوا قضيتنا! يعنى العمليات دى الحقيقة بتؤثر وبعدين الآخر ولا حد من دول حيعمل حاجة وكل العبء ملقى علينا.

غانم: أنا عندى بعض الدارسين الفلسطينيين وبالذات قطاع غزة، هم فى السنة اللى فاتت كانوا بيثيروا متاعب مش عارف الموقف بالنسبة بالنسبة لهم من حيث التدريس هيكون ازاى، وهم أغلبهم معلمين ابتدائى وهم بيثيروا متاعب مع النظار.

عبد الناصر: من جانبنا اللى بيثير متاعب مع الناظر بنآخذه، يعنى ده كان زمان المفتش بيجى فى المدرسة بيرعب الناظر وبيرعب المدرسيين وبيرعب الدنيا كلها، وكان الناظر بيجى بيرعب المدرسين.. ليه هذه الأمور؟!

غانم: إحنا آخذنا مدرس منهم موجود فى محافظة سوهاج ووقعنا عليه جزاء اللى هناك، وفكرت إنى اجيبه لأنه بعت للمحافظ إتهم مدير التربية والتعليم بإنه جاسوس وإنه عميل أمريكى! المحافظ طبعا حقق ملقاش العملية فيها أساس، فبعت لى عن طريق السيد أمين بإن اتهم المحافظ بإنه جاسوس وعميل لأمريكا نفس المحافظ؛ أنا أقصد أثرهم فى التعليم محدود لأنهم فى مدارس ابتدائية.

عبد الناصر: واحد زى ده مش فلسطينى قطاع غزة؟ بنركبه الطيارة وارموه فى عمان.. عملية بسيطة يعنى.

إتفضل.

مرعى: العملية فى وزارة التربية والتعليم بعيدة عن..

عبد الناصر: خوفوهم، يعنى اذا كان الراجل سافل، ممكن يعنى الحقيقة برضه الاحترام لازم نعمل على أن يكون موجود على الجميع، برضه بقول: الواحد لما كان يجى المفتش فى المدرسة تلاقى الناظر وكل واحد عامل حساب، دلوقتى مفيش الحقيقة محدش بيعمل حساب حد، إحنا المسؤولين عن هذا الحقيقة.

غانم: هم عرفوا يقلبوا كل حاجة الى حاجة سياسية، يعنى يقول لك: ده اضطهاد للفلسطينيين.. يعنى ده العيب.

عبد الناصر: بنقول له: ينعل أبوكم ونرفده يعنى مش شغلانه! ما هو هنا اللى أنا عايز أقوله: لا أنا عايز حد من الفلسطينيين ولا سواقين الأوتوبيس ولا سواقين التاكسى اللى عاجبه عاجبه واللى مش عاجبه يمشى يعنى الحقيقة؛ لأن ما هو اذا كان نتيجة الفوضى دى إن بنقول: ده الفلسطينيين؛ طب الفلسطينيين ده يقول مش فاهم ايه وده بيقول ايه!

يعنى النهارده مثلا بتوع الأوتوبيسات واللوارى اللى بيعملوا فى مخالفات واللى راعبين الناس فى الشارع؛ تعمل له مخالفة وتانى مرة وتالت مرة تنسحب رخصته.. عاملين كده فى أوروبا. وفيه بلاد بتعمل له مخالفة بعدين يزودوا بعد أول مخالفة فلوس على الرخص، الراجل لما يعرف العملية بهذا الشكل حيمشى، لكن اللى طالع بدون نور تسحب رخصته اللى عامل مش فاهم ايه يعنى العملية الحقيقة ازاى نمشى discipline، ومفيش إلا بالعقوبات يعنى.

لكن واحد داخل فى البلد – الحادثة اللى حصلت دى – راكب عربية الراجل التانى ومحدش شاف، ودى الحقيقة عايزة عملية ازاى نمشى نعلم الناس الـ discipline فى كل مرافق الدولة، وده لازم يكون على جميع الوزارات مرة واحدة. وإحنا الحقيقة مش عايزين نتملق حد.. يعنى مش مهم إن احنا نتملق حد فى شغلنا أبدا يعنى ما فى داعى أبدا لهذا.

فيه حاجات اللى عند عبد المجيد وعمل survey بالنسبة لمواضيع يعنى حالات كتيرة جدا، حيتصل ببعض الوزارات وحيعرض عليكوا هذا وبيأخذ رأيكوا وبتبعتوا لى النتيجة عن طريقه؛ بحيث إن احنا الحقيقة فعلا نقدر نبت فى مواضيع ونأخذ فيها قرارات بالنسبة للعمليات اللى بتمس فعلا المشاكل الخاصة بتاعت الناس.

أى مواضيع أخرى؟

هيكل.. عليك تجابه الحملة الاسرائيلية وتقدر تبتدى الليلة؛ لأن هم دلوقتى الحقيقة واخدين العملية معاهم، وبعدين منتظر إنهم يعملوا عمليات علينا. فى الحقيقة الحملة أو الاعلام الخارجى ده مش عايزين يكون فى موقف دفاعى، وبعدين مش عايزين ندى تنازلات لا نستطيع إن احنا ندى تنازلات. وبعدين متهيألى الأمريكان الحقيقة كلام البيانات اللى جاية من الأمريكان نصها غلط؛ يعنى جايبين مواقع منشأة نصها مش منشأ مفيهاش مواقع، بس أنا مقدرش أقول له إن دى مفيهاش مواقع لأن بدى له..

ف. فوزى: معلومات.

عبد الناصر: معلومات.

نعم؟

هيكل: مشكلتنا الحقيقة إن احنا مش قادرين نقول حاجة محددة، يعنى هم الاسرائيليين فيه متحدث عسكرى جه وأدام الصحفيين ووزع عليهم الصور، وبعدين شرح لهم وقال لهم: آهى.. آهى.. آهى!

عبد الناصر: حنقول ايه؟ حنوزع عليهم صور من مواقعنا؟! بس إحنا بنبى ما هو بيوزع المبانى ده حقيقى يعنى إحنا بنبنى عدد كبير من القواعد، والحقيقة بتتشال الدنيا بتتقلب مش ممكن حنبطل نبنى. يعنى أنا مديهم تعليمات منطلعش صواريخ فى القواعد لأن الصواريخ فى أى وقت نطلعهم، أما البنى طب يبقى كسبنا ايه من العملية؟ يعنى هو المكسب الحقيقة السنة اللى فاتت مقدرناش نبنى، دلوقتى خلصنا بنى وقواعد والاسرائيليين حيفضلوا كل يوم يكتشفوا قواعد بالجملة.

لكن كيف نواجه العملية؟ الحقيقة يعنى إحنا ممكن بنقول: إن دى عملية الغرض منها التوسع والغرض منها كذا، والعمليات اللى فى المواقع دلوقتى دى موجودة ودى صيانة موجودة؛ يعنى فيه كلام كتير نقدر بيه نبرر هذه العمليات. وبرضه إن الاسرائيليين فى مواقعهم بيعملوا حاجات بهذا الشكل.

الحقيقة إحنا مش عايزين نقول على الاسرائيليين بيعملوا فى الجبهة الشرقية كتير؛ لاحسن يمسكوها لنا أيضا فى الداخل وفى البلاد العربية إنه نتيجة وقف اطلاق، وخصوصا يعنى إن احنا قاعدين لنا العرب منتظرين لنا على كلمة.. آهو نتيجة وقف اطلاق النار اليهود قووا موقفهم وإنهم بنوا! عملية صعبة لكن الحقيقة لابد أن نواجهها.

أيوه.. أى مواضيع أخرى؟

عكاشة: فيه لو سمحت سؤال بس بالنسبة للموقف اللى تفضلت سيادتك وشرحته الخاص بالفدائيين والخصومة اللى انتهت بينا وبينهم، هل ده ينعكس على عملنا فى المسرح أو فى السينما؟ فيه بعض أعمال مسرحية كنا تعاقدنا أو بدأنا فيها خاصة بالمقاومة الفلسطينية وخاصة بالمعركة فى فلسطين، هل نستبعدها أحسن؟

عبد الناصر: هو اللى أنا أعرفه برضه زى ما قلت لك الصبح إن العمليات اللى عملتوها عن المقاومة.. الحفلة كان فيها واحد.. نار وزيتون.

عكاشة: أيوه يافندم.

عبد الناصر: يعنى حفلة كان فيها متفرج واحد! والتانى اللى مش فاهم ثورة ايه برضه كان فيه حفلة كان فيها ٣ متفرجين! فالحقيقة فى الوقت اللى محمد عوض.. يعنى إدوا بمقدار منبقاش عبطا ماننلقش! يعنى أظن واضح.

عكاشة: هو يافندم فيه قدر، انما اللى سوأ لنا العملية السنة اللى فاتت ممكن سيادتك تضرب مقياس باللى حصل فى اسكندرية، وكان فيه رأى إن احنا لابد نعطى جرعة لاسكندرية زى ما أعطينا هنا.. وده مش عمل فنى يعنى ده عمل مناسبة وأدب مناسبة ومسرح مناسبة مهواش عمل فنى.

عبد الناصر: هم الناس معانا بتوع المقاومة مبيتكلموش ضدنا علنى يعنى، لكن فيه جرايد بتتكلم ضدنا.. الجبهة الشعبية بتتكلم ضدنا، الجبهة الشعبية الديموقراطية بيتكلموا ضدنا، الحرية كاتبة مقالة حول الاستنزاف بيقولوا: إن لا فيه حرب استنزاف.. يعنى فيه نوع من السفالة! وأنا فى رأيى مثلا الجبهة الشعبية دول مأجورين للعراق لأن هم بياخدوا فلوس من العراق، الجبهة الشعبية الديموقراطية مأجورين من الصين بياخدوا فلوس من الصين والصين أيضا عايزة يكون لها وجود خلال الفدائيين، بعدين بيبقى فيه كلام للجبهة. الحقيقة ما فى معنى أبدا إن أنا أعمل رواية وأقول: الحرب الشعبية! ما عمرهم حيحاربوا حرب شعبية، وكل اللى بيتكلموا على الحرب الشعبية دول ناس بيتكلموا خيال أو بيتكلموا كلام كده بيملوا بيه المجالس. الحرب الشعبية.. مستعد تعمل حرب شعبية إنت؟

عكاشة: لا.

عبد الناصر: حوديك سينا بكره واعمل لى حرب شعبية إنت وكمال رفعت معاك! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لكن مثلا مفيش مانع أعمل معركة الكرامة.

عكاشة: والجزيرة الخضراء يافندم، يعنى دى حاجة خاصة بينا؛ السؤال بتاعى لو تكرمت سيادتك يعنى.

عبد الناصر: بتعمل فيلم معركة الكرامة؟

عكاشة: بيتعمل وبيتعمل فيلم عن الحزيرة الخضراء.

عبد الناصر: لا.. لأ.. أنا بسأل.. النهارده الفدائيين الحقيقة اتملوا غرور واعتبروا إن لهم الكلمة الأولى فى الشرق الأوسط!

صرفت أد ايه على معركة الكرامة؟

عكاشة: هاشوف وأرد على سيادتك ولكن..

عبد الناصر: متهيألى..

عكاشة: لأ.. الإعداد بس ولسه التصوير لم يبدأ بعد.

عبد الناصر: تسمح تبطل!

عكاشة: حاضر.. ما عشان كده بسأل سيادتك.

عبد الناصر: ما فى داعى إن أنا يعنى العملية بتاعت امبارح أنا والله معتبر العملية بتاعت امبارح عملية مشبوهة. هذه العملية محدد لها ٣٠ فى الاستجوابات أجلوها لامبارح، موتوا عملية انسحاب اسرائيل من..

ف. فوزى: المانشتات الحقيقة.

عبد الناصر: وبعدين مطلعين فى كلامهم هناك إن احنا عاملين هذه العمليات علشان إساءة العلاقات وضد مبادرة روجرز اللى بيقبلوها العملاء فى المنطقة! وبتاع الجبهة الشعبية هو الجبهة الشعبية اجراء للعراقيين يعنى العراقيين بيدوهم فلوس؛ فالحقيقة كفاية عبط! يعنى إحنا ناس طيبين لكن منبقاش طيبين الى حد العبط فى السير فى هذا الحقيقة؛ لأن الناس هيستغلوها ولا حد فيهم بيحارب! يعنى غزة إحنا بندفع لهم فلوس ٥٠ ألف جنيه كل شهر عشان تقف على رجلها عشان تستطيع أن تقاوم، واذا مكناش عملنا كده كانت انهارت.

هم واخدين واحد راح خد ١٠٠ ألف جنيه من القذافى، ما دخل عسكرى جوه ولا عمل شئ، لم ٧ وطلعهم حب بعد كده يعمل حاجة أول ما دخلوا اليهود خدوهم أسروهم! وعنده دولة عربية اسمها الى الأمام واخد فيها يسار اليسار اليسار يرفض ما هو يسار اليسار يرفض كل شئ! فأنا رأيى الحقيقة فى هذا..

عكاشة: خلاص يافندم.

عبد الناصر: آه.. وبعدين الحقيقة برضه الواحد حتى بتوع فتح الواحد والواحد بيتكلم معاهم، مؤتمر المحامين العرب مكتب فتح فى الجزاير بيشتغلوا ضدنا، وهى العملية مين تبقى له الكلمة هم ولاّ إحنا؟! ووصل بيهم الغرور الى إن هم متصورين إن هم تكون لهم الكلمة الأولى، والنهارده فى الأردن هم لهم الكلمة الأولى!